٩٥٣ر٩
ع ٠ ب

العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب ، تأليف البهكلي ، علي بن عبدالرحمن - ١١١٤هـ ٠ بخط عبدالله بن علي العمودي سنة ١٣٥٣هـ ٠

٥+٥٦ ص   ٢٧-٢٩ س   ٢٣ × ١٧ سم

نسخة متوسطة ، خطها نسخ رديء ٠ طبعت
٧٧١١ هذه النسخة بتحقيق محمد أحمد العقيلي ، ترجمة المؤلف في النسخة المطبوعة ٠

ع

١- تاريخ المملكة العربية السعودية أ- المؤلف ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ

ف ٧/١٦٢٥
١٤/٩/٤

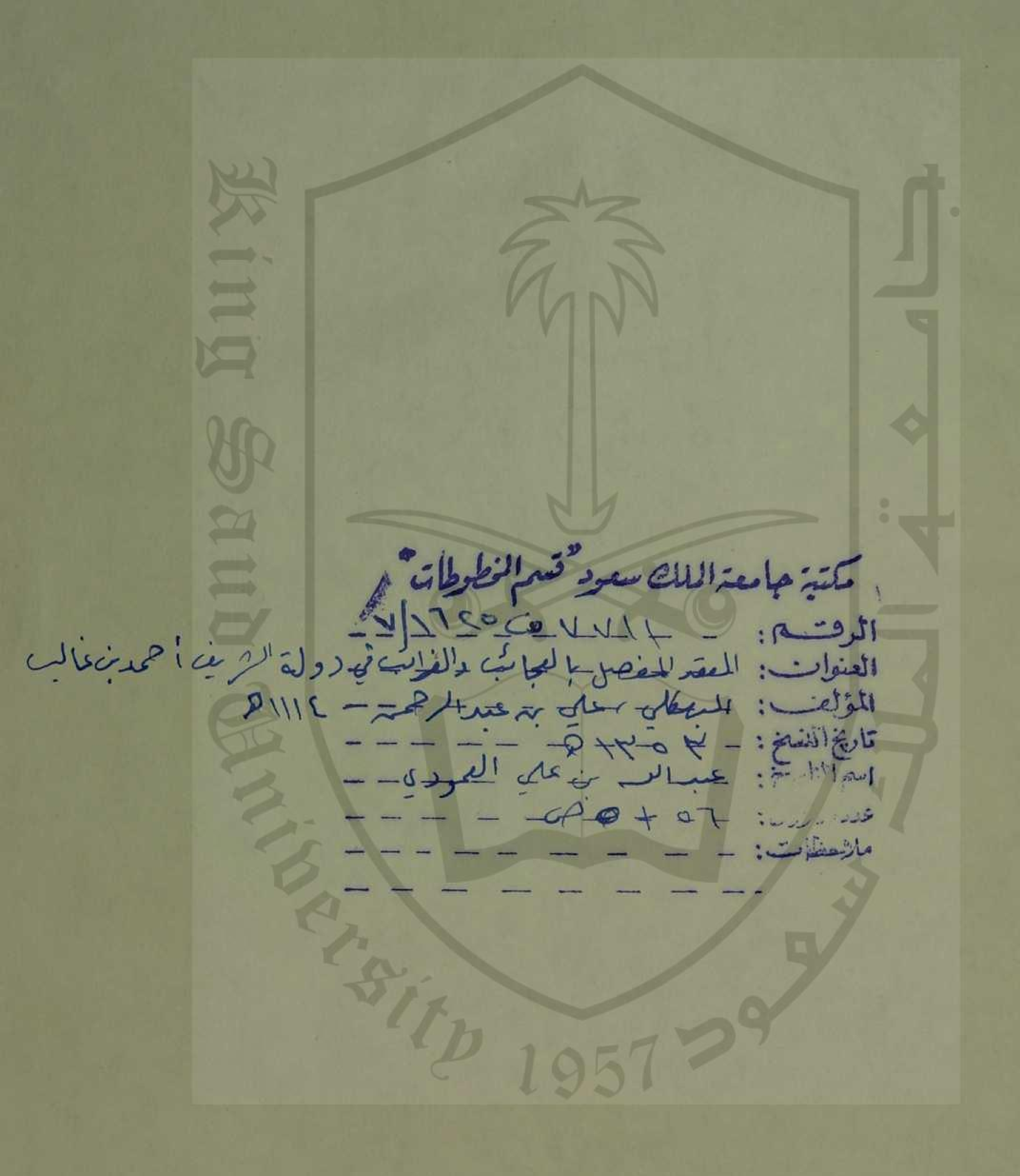
Copyright © King Saud University

٣٩

٥٧١١

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: - ٧٧١١ ف ٥٢٦ د/٧ -

العنوان: المعقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب

المؤلف: السهيلي علي بن عبد الرحمن — ١١١٤هـ

تاريخ النسخ: - ١٢٣٣ هـ - - - - -

اسم الناسخ: عبدالله بن علي العمودي - -

عدد الأوراق: ٥٦ + ٥ ص - - - -

ملاحظات: - - - - - - - -

Copyright © King Saud University

المكتبة العقيلية
جازان

العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف
أحمد غالب تأليف مولانا العلامة الحافظ المورخ شيخ الإسلام
علي بن عبد الرحمن البهكلي رحمه الله تعالى وأنابه
رضاه آمين وإيانا أجمعين وعصابتنا
في الدين والدنيا وجميع
المسلمين والحمد لله رب العالمين
والسلام على المر
سلين

دخل في حوزتي بالشراء
من قبل الوالد الشيخ محمد
العمودي ٢٢/٤/١٣٤٦
[illegible]

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

نحمدك اللهم يا من جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
وعبرة لمن نظر بعين البصيرة اليها وتدبر في نشرها طوى
وطي ما نشرما بهر العقول من الكائنات المنفرده والحوادث المختلفة
والمتحده ونصلي ونسلم على من تندوى ايامه واعوامه تزنيت الطروس
وبذكر بعثته تعطرت المجالس تعطر العروس وعلى اله واصحابه المقتفين
سبله واثاره والناقلين الينا على وجه الصحه وقايعه واخباره وبعد
فان التاريخ علم فضله جم يشترك في الاقرار بفضله وحسن وضعه من خص
وعم والجاهل له معدود من جملة الانعام ومحكوم عليه بسقوط الهمه
وبعض المرام كما قال الشيخ الاديب محمد حسين ارسلين في ارجوزته
وان من لا يعرف الاخبارا ٠٠ فانما نعده حمارا
قال بعضهم لولا التاريخ لقال من شاء ما شاء وقال سفيان الثوري
لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ لنعرف به الصادق من الكاذب
بسئل التاريخ نقول الشيخ كم ولدت فاذا اقر بمولده عرفنا صدقه
من كذبه وقال الامام الشافعي رحمه الله من علم التاريخ زاد عقله قال
في بغية المستفيد ولو لم يكن في فوائد التاريخ الا واقعة رئيس الرؤسا
مع اليهودي وذلك ان بعض اليهود وذلك ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعا
انه كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر
وفيه شهادة جمع من الصحابه رضي الله عنهم منهم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي عنه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤسا فعرضه على الحافظ ابي بكر الخطيب
البغدادي فتامله فقال هذا مزور فقيل من اين لك هذا فقال فيه شهادة معاوية
وهو اسلم عام الفتح وفتح خيبر لسنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ رضي الله عنه
ومات سعد يوم قريضه قبل خيبر بسنتين انتهى فاي فضل اعظم من هذه الفضيله
واي منقبه اشرف من هذه المنقبه الجليله قال الجوهري في صحاح التاريخ
معرفة الوقت والتواريخ مثله يقال ارخت وورخت ويقال اول ما حدث

التاريخ

التاريخ من الطوفان وذكر ابو نعيم الفضل ابن دكين في تاريخه اول من عمل
التاريخ في الاسلام امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة سبع عشره
من الهجره واختلفت الروايه في السبب الباعث لذلك فروي ان ابا موسى
الاشعري كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فاستشارهم
فقال بعضهم ارخ بالبعث وقال بعضهم ارخ بالهجره فقال عمر الهجره فرقت بين الحق
والباطل فارخوا بها فلما اتفقوا قال بعضهم ابدا من رمضان فقال عمر بالمحرم فانه
منصرف الناس من حجهم وروى ابن ابي خيثمه من طريق ابن سيرين انه قال قدم
رجل من اليمن فقال رايت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا فقال
عمر هذا حسن فارخوا فلما جمع الناس قال قوم ارخوا للمولد وقال قايل من حين
خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفى فقال علي كرم الله وجهه من حين خرج من مكه
الى المدينه ورايت مرويا عن الحافظ ابن حجر ان المشير بالهجره هو الامام علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه ثم قال باي شهر نبدا فقال علي رضي الله عنه من حين
خرج من مكه فقال قائل رجب وقال قائل رمضان فقال عثمان رضي الله عنه
ارخوا بالمحرم فانه شهر حرام ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك سنة سبع عشره
من الهجره قلت ورايت في هداية الافكار ان ذلك سنة ثلاث عشره من الهجره
قال فيها وكانوا يورخون قبل ذلك بعام الفيل وبدولة كسرى انوشروان
وبالملك كندر وغير ذلك نعم واستفيد من ذلك كله ان التاريخ كان اجماعا من علي
وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال الحافظ الديبع واما روى الحاكم في الاكليل بسنده
عن ابن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما قدم المدينه امر بالتاريخ
وكتب في ربيع الاول فهو معضل والمشهور خلافه قال بعضهم وانما جعل ابتدا التاريخ
شهر محرم لان ابتداء العزم على الهجره كان فيه والبيعه وقعت في اثنا الحج وهو مقدمة
الهجره وكان اول هلال بعد البيعه هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا قال
الحافظ ابن حجر هذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتدا بالمحرم فلما كان
التاريخ بهذه المنزله وهذه المثابه وسالني من لا استطيع لسوله سوال الاجابه
ان ارقم ما حدث في دولة الشريف ذي المناقب شهاب الدين احمد غالب
من الحوادث التي لم يمر مثلها غالبا على الاسماع والابصار ولم يحتوي
على عجايبها فيها تاريخ لهذه الديار اسعفته الى ذلك راجيا لثواب الرحمن

ومتكلا على ما علمته بالتواتر والعيان وكان مقدم الشريف احمد غالب
من مكة المشرفة الى مدينة صبيا في العشر الاواخر من شعبان سنة احدى ومائة
والف بجانبه مستكثرة من الخيل والمطايا والعبيد والعسكر متوجها الى الامام الناصر
لدين الله محمد ابن امير المؤمنين واستهل شهر رمضان بقرية الجاري من ارض عبس ووصل
الى حضرة الامام رداع العرش اظنه في العشر الوسط من رمضان فقام الامام بحقه قياما
تاما واستغاث بالامام واستنصره على اعدائه بمكة الذين غالوا على عزله ومناه بملك مكة
ومصر والشام على يديه وسهل له من ذلك ما هو متعسر عليه فاصغى الامام الى كلامه ومال
الى جانبه وجهزه بما يكثر عدده من المال وعين له على كل وال من ولاته رتبة من العسكر
وعلى الامراء الذين من آل الامام ثلاثة الاف عسكري وهم القاسم بن محمد المؤيد والحسن
ابن المتوكل وعلي ابن احمد والفضل الشريف راجعا من رداع اظنه بعد عيد الاضحى
من السنة المتقدمة وفي ايام اقامته بحضرة الامام ظهر خلاف همدان بنواحي صعفا
نحو من خمسة عشر يوما وكان الشريف ممن تحزب بهم فيما روي فكفى الله شرهم وقبض ليتهم
ابي خليل واودع حبس الحجبة اياما ثم امر الامام بقتله فقتل صبرا وشردهم في الافاق
وتضعضع حالهم وقل عددهم وانكسرت شوكتهم وصحب الشريف في رجوعه من رداع
الشريف الاكرم والاسد الغشمشم جمال الدين ابو طالب بن محمد بن حسين الحوثي وولده
كهز الى طالب متوليا مدينة صبيا من جهة الامام والقاضي العلامة عماد الدين
يحيى بن اسمعيل الحماري حاكما فوصل الشريف مدينة مور على شهر ذي الحجة اول المحرم
واجتمع بابن الامام الحسن الى المتوكل وجاء الى الامام بما عينه عليه الامام من الجند
والمال وقبل وصول الشريف الى مور امر الامام بحبس السفن ولم يكن في تلك السنة بحج
من بر ولا بحر واقام الشريف بمدينة مور نحو من شهرين وكثرة التكاليف على ابن الامام
فضاق صدره واعيل عليه امره مع انزعاج في الباطن وخوف في الفؤاد كامن حكي عنه
انه عاد في تلك الايام الى بندر اللحية لبعض اغراضه فخرج ذات ليلة الى البحر متنزها
وغاب عن الابصار رجاء من النهار حتى توهم بعض الناس انه لا يعود ولم يزل مداريا
للصبر منتظرا للمخلص حتى ارتحل الشريف من مور في العشر الوسطى والاولى من شهر صفر من سنة
اثنين ومائة والف فوصل الى مدينة ابي عريش في العشر الوسطى اظنه تاسع عشر
وقتل حادي وعشرين من هذا الشهر بما يكثر عدده من الاجناد والخيل المسومة والجياد
ولم يزل حاله يعلو وامره يزيد ويسموا بعد استقراره بابي عريش تظاهرت الاخبار
بالقبض على القاسم ان الحكام لامور فيهما الامام عليه والامر فيها معه عوض

والى الامام

والى الامام الحسن بعد ارتحال الشريف عنه لم تزل الفكر الى تنظاف لديه
بان الامام في نفسه القبض عليه فلم يزل في معاناة وفكرة ودهشة
وحيرة وكان من اقبال السعد لهذا الامام ووقوده لما تعسر من الامور
بوصول ابن الامام صفي على تقويض الخيام والارتحال باولاده وجميع ما يملك
الى الشام فاخفى ذلك الامر المستنكر واخذ في تاهب عدة الارتحال
والسفر وكان بعد ان تاخذ الناس مضاجعها امر الخدم بلف امتعته واثقاله
رغبة في الكتمان وكان اذا سئل نوليها او لفرحها بنكر ما هو مصمم عليه
ويبغى من يسمع بذلك ان يصغي اليه فلما كان غرة ربيع الاول من السنة
المذكورة لم يشعر الناس ذات ليلة الا بارتحاله وركوبه البحر مع اولاده
وامواله فزال عنه ملكه في قدر لحظة من غير طعنة ولا ضربة ولا لفظة بحكم
الجواري المنشاة وضمنتهم كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصور وراق
بهم العصر ولله در القائل حيث يقول في هذا المعنى ......

هذه الدنيا وهذا شانها ۝ اتعب الناس بها اعوانها ۝
وذوو الاحلام قالوا انها ۝ حكم يقضي بها لقضانها ۝

واعجب من ارتحاله على هذه الصفة التي ذكرناها القاه لنفسه الى
من بذل جهده في التاليب عليهم بتجنيد الاجناد وارسالها اليهم
كما قدمنا بما عينه الامام من الجند للشريف احمد غالب وكان محله ذهب عنه
او غاب وهكذا الاقدار تذهب عند نزولها عقول ذوي الالباب
واستقر في سفره الى بندر جده ودخل مكة المشرفة واقام بتلك الجهات نحوا من
جمعة اشهر ثم اعمل الحيل في خلوصه حتى تخلص وبلغ ان من جملة ما بذل
في تخليصه سكينا مقومة بثمانمائة قرش وسيف لما فيهما من الترصيع بالنفائس
المثمنة وبين تدبيره في استنقاذ نفسه مما وقع في القائها على الصفة التي ذكرنا
اولا بون بعيد وكان رجوعه الى اليمن من طريق البحر واحسب وصوله
الى بندر جازان كان في شهر رمضان اول اول شوال واتصل بخبر جماعة
الشريف احمد فبعث الى البندر من يمنعه من دخوله اليه وبلغت به الحال
مع شدة الضعف ان منع من الاغاثة بالماء وانشد لسان حاله :.

مفكرا حائرا متعجبا من مصيره فردا مامورا بعد ان كان اميرا آمرا ٥٥٥٥٥

قد كان دهرك اذ تأمره ممتثلا ٥ فدكل الدهر منهيا وما مورا ٥ ٥

من بات بعدك في ملك يسر به ٥ ٥ فانما بات بالاحلام مغرورا ٥

وصام هو واهله شهر رمضان في البحر وكان يخرج الى قرية بجيش للتنزه وانتهى امره ان زحح النهوض الى الحضرة لناصريه والوقوف على ما وقف الله بها من خير او شر فارتحل بنفسه وترك اولاده وكان في ذهابه يتجنب المرور بالامصار ويقصد المضي في البوادي والقفار ولما انتهى خبره الى الامام عطف عليه ونظر بعين الرحمة اليه وامر بانزاله مدينة ذمار مع دون اجتماع به وبعد استقرارها استدعا اهله واولاده اليه وهو الان باق هناك وكان الى الامام هذا من اعيان الامراء وسراتها ووجوه الكبراء ودهاتها ذا دهاء وحلم وذكاء وعلم لمعرفة تامة بتدبير امر الدولة وخبره باحوال الناس وهو كما قال ابو الطيب ٥٥٥٥٥٥٥٥٥

ماضي الكنان يريد الحزم قبل غد ٥ بقلبه ما ترى عيناه بعد غد ٥٥٥

نظر في العلم خلال امارته فوقف منه على قطعة لائقة بمنصبه وجلاله والكبر فانه بجبل رازح وجبور وكان جزل العطايا كريم الاخلاق والسجايا له مقة في القلوب يساعد بالمقدور والفلك بالسعادة له يدور وكان حضرته ملتقى الرجال موسم الفضلاء وقبلة الامال وتغيرة احواله في اخر ايامه فطيش وغشم وكان يبرم ما ينقض وينقض ما ابرم ولم تحول النكبة عليه حتى قلبته الرعية ومولده سنة اربع وخمسين بعد الالف في اخر جماد الاخره واول رجب من السنة المذكوره كان قيام السيد العلامة جمال الدين علي احمد امير المومنين ويكنى بالمتوكل وردت كتبه الى الشريف احمد غالب والى اناس من اهل هذه الجهات يدعو الى الانتظام في سلكه ولا نعلم احدا اجابه الى ما طلب وتوجه الى اليمن وترك بمدينة صعده والبلاد وجبل رازح ولده السيد الاجل قاسم علي والباقون خلف مدينة البحر بجموع كثيرة بعد حرب شديد وكان بها طالب ابن المهدي وقتل خالد على طالب ابن المهدي وارسله تحت الحفظ الى مدينة صعده وجعل بمدينة شهارة ولده الحسن واليا واقام في خمر اياما ثم توجه الى الروضة وحاصر صنعاء وملك

السوده وشهاره وبلاد الشرفين وبلاد حجه وكحلان وعمران وكوكبان واجابه اكثر اهل اليمن ولبث الى العشر الوسطى من شهر رمضان فيما اخال ثم رجعا وحين احس اهل شهاره برجوعه احتالوا في قبض ولده محسن ليكون لهم ذريعه الى الامام فقبضوه وارسلوه الى الامام وامر الامام بايداعه بحبس حصن السيحانه ببندر المخا واستقر علي احمد بعد رجوعه في مدينة صعده والاقوال مختلفة في السبب الحامل له على الرجوع وفي ايام خروجه الى اليمن كان الشريف يتخطف اطراف بلاده حتى جهز سرية محطه اميرها الشريف حسن رحيرات الحق الى المعنق وكان بها الدبير الشهير الرئيس الكبير عز الدين محسن امير الدين المعنق القطيني من قبل علي احمد ورامت المحطه استئصال من بالمعنق فمنعها عن ذلك المراد ثبت الجنان والفؤاد الامير المذكور وثبت ثباتا يليق بشرفه وعنصره مع قلة خيله وعسكره وعاد قتل من قتل في ذلك اليوم ورجعت المحطه خائبه وبعدها استنجد الامير عز الدين بقاسم ابن علي والي جبل رازح واستغاث به فنهض لنصرته والاخذ بالثار ممن تعرض بالاذى لاهل بلدته ونزل بجنود يكثر عددها واخذ الشريف في تجهيز الاجناد وتوجه الامرا والقواد وضربت الاخرجيات دهابا بالارض تشق على مسافة اربعة فراسخ من ابي عريش من جهة اليمن واجتمع معهم من الرجال والخيل عدد مستكثر والتقا الجمعان في العشر الاول من شهر رمضان من السنة المتقدمه فانهزمت الاجناد التهاميه وعمت بها ريح الاجناد المشرقيه وقتل من اصحاب الشريف ما ينيف على خمسين رجلا وظفر اهل المشرق بجماعة الامراء بعد ان انزعروا انذعارا مزورا واتصل الخبر بمسامع الشريف من افواه الهاربين وروي انه انهم بالخديعه بعض الامراء المذكورين ورجلا من اهل مدينة ابي عريش فامست خاويه على عروشها فلم يبق فيها الا الشريف على حاله ولو انهم قدموا اليها لملكوا المدينة عليه ولكنها سبقت بخلاف ذلك الاقدار وتحقق رجوع قاسم علي الى البلاد فلم يلبث حتى اتصل به الخبر برجوع ابيه من اليمن كما قدمنا واستقر الشريف بقلعة ابي عريش وغادره الى الامام فعظم شانه لديه والتفت بعين الالطاف اليه ورجع اهل المدينة اليها وكان هذا هو الاجلا الاول من اهل مدينة ابي عريش لانهم اجلوا في مدة الشريف ثلاث مرات هذا اولها ولم يزل الشريف باسط العدل ناشر الوية الاحسان يصل معروفه في كل ليلة الى اكثر من مائتي انسان والوزير يبذل وجهه الشريف قبل قضية سنه الى حرض ولما بلغه الخبر برجوع علي احمد ارتحل من حرض الى المعرس ثم الى اللحيه ثم الى المحرق بسيرة حسنه وحالة غير مستحسنة واقام بالمحرق نحو الشهرين ثم عاد الى حضرة الشريف وفي ليلة الجمعة سادس شهر شعبان الكريم من السنة المذكوره

قتل الشريف الاكرم حسن رحطاعي الخواجي والي قرية الشقيري وهجرة حمد ..
وكان شريفا جليلا رئيسا نبيلا له شجاعة وتدبير وكرم من غير تبذير وسياسة
لامور الرعية وقمع لاهل الفساد من البرية فقتله بعض بني عمه بسبب اتهامه له ..
بقتل رجل متوسد من القبائل اسمه الفائل المذكور ودخل به قرية الشقيري بغتة
الشريف حسن رحطاعي واودعه الحبس واصبح ذات يوم ميتا فقال الذي امنه
لم يمت حتف انفه وانما قتله الشريف حسن فتبرا المذكور من ذلك ولم يصدق
وانتشر خبرها الى ابي صبيا وتوسط بينهما لتسليم مال معلوم يكون لاهل المقتول
ثم رجع الشريف الذي امن ذلك المقصود وراى ان يلبسه ثوب الشقا عند القبائل
هو الاقتصاص بالشريف الحسن ولم يعلم ان التقمص بثوب العار اهون من التقمص
بسربال النار فغاله بالليل عند مضجعه وفر فلم يقدر عليه ولما اتصل الخبر
بالشريف محمد ابن ابي طالب امير صبيا وكان نظر القاتل والمقتول اليه سارع في الوصول
الى قرية الشقيري فوصل اليها في يوم الاحد ثاني شهر شعبان المذكور ومكث بها
غالبا ايام وتجاوز الحد في التاديب وفعل فعالا قبيحة وقبض جماعة من الاشراف
اتهمهم بالرضا بقتل المذكور والمخادعة فيه فاودعهم الحبس بمدينة صبيا وكان
الشريف محمد ابن ابي طالب وابوه يميلان الى هذا المقتول ويرغبان الى توليته لها قتين الشريف
من جدهما ومن اراد القبض عليه الشريف محمد ابن ابي طالب الشريف الاعظم مطاعن
ابن ابي طالب الى دريب فارتحل من قرية الشقيري عملا بقول ابي الطيب
ومقام الكريم في ساحة الذل ؞ محال امكن الرحيل حرام ۰۰۰۰۰۰۰۰
ولاعتصم بالشريف احمد غالب واقام عنده ووقف لديه لما قيل ۰۰۰۰۰
لدى اسد شاكي السلاح مقذف ؞ له لبد اظفاره لم تقلم ۰۰۰
فتعذر على الشريف محمد ابو طالب قبضه وتعزيره ولانه لا ذعن من حديد لعم
والشريف بعد رجوعه علي احمد استمال مشايخ رازح وخاصمهم بالطمع ولما
احس منهم الاذعان وجه اليهم رجلا يقال الترجمان وطردوا قائمهم على خرجوه
مرفقا بين اظهرهم واقام الترجمان بجبل رازح لا يصدروا ولا يوردوا الا عن راي
جمال الدين عز الدين الحسن القطبي لما تقاسم عليه الامر واعياه كاتب الشريف لنعمائه
في القدوم عليه والانتظام في سلكه فاذن له لما اجتمع به الصفة واكرم مثواه واحسن
نزله ثم تجهز السيد الرئيس حين اتى من صعده وقبض الترجمان وصيره الى صعده
واودع الحبس وعاد جبل رازح لعلي احمد ثم كلف الشريف الامير عز الدين بالطلوع

الى صعده

الى صعده لاستخراج الترجمان من حبس علي احمد فطلع واحسن السياسة
في استخراجه ونزل به في اخر شهر عرفة من السنة المتقدمة وهذا كله ولم
يكن للشريف من البلاد سوى مدينة ابي عريش وبندر جازان وعسى ان
يكون حرض وفي العشر الاول من محرم افتتاح سنة ثلاث جهز الشريف
الوزير سنبل واخاه حسن ابن غالب في جموع يعسر ضبطها وحصرها الى بعض
قبائل بني شعبة وامسوا بهجرة حمد ليلة التاسع من الشهر المذكور ومروا بقرية
صلهبة وكان ليلة حادي عشر او ثاني عشر منه امسوا بموضع يقال الصندلين
بين سامت لشرقا قرية الملحا بوادي مدينة صبيا على حال اطمئنان ودعة وراحة
مهملين النظر الى ما قصده القائل ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
ومن لم يخف من غائلات عدوه ؞ فرت نحره انيابه ونحا لبه
ومن جعل التفريط والعجز دابه ؞ وخلف راي الحزم اعيت مطالبه
وشاع خبرهم في البدو وكان فيهم جماعة من الفرسان منهم الشجاع الابطل
من لا يهاب البيض والاسل شاراني لشريفة فابتدرهم اولئك الفرسان مغتنمين
الفرصة عاملين بقول زهير ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ؞ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
فاتذعر ذلك الجمع فعمي منهم البصر وصم منهم السمع فكالنواصي جبل صنعم وعظم حزنهم
اعني القاصدين انهم لم يدعوا حلو المحط وانما وقعوا على جوانبها فمن انشب من الخطة
مذعورا نطيق الهرب بخبره وقع في ايديهم فقتلوا من الجيش نحو من ثلاثة عشر رجلا وغنمت
القبائل غنائم متسعة ورمي الشريف حسن بن غالب في يده ولما حصل عليهم من النكبة
ما حصل فتلم عساكرهم ومالوا الى مدينة صبيا فدخلوها وبعد استقرارهم بها حصلت
النكبة على الشريف محمد ابي طالب على يد النقيب سعدون من قبل الامام وكانت
لاغراض تطابقت لما في نفس الشريف احمد غالب وذلك ان الشريف لما مالت به
الرعية الى تملك صبيا اعمل الحيل واعانه على ذلك قوم جعلوه ذريعة الى زوال
ملك محمد ابي طالب وغفلوا عن قول المتنبي ۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰
ومن يجعل الضرغام في الصيد بازه ؞ تصيده الضرغام فيما تصيدا
حتى وقعوا فيه فعزم عائدهم الى الامام وعظم امر محمد ابي طالب اليه وكان
من جملة المكايد التي اعملها ان بخلاف صبيا يحل خمسة الاف مقاتل يكون بهم النفع
والنكاية للعدو ويستعان على جهاد صاحب صعده فوقع ذلك الكلام من الامام
في قلب فارغ واعتقده فعين على ابن ابي طالب ذلك الغدر وان يجرعه فادح صبيا

هو على الصندلين قرية لشرف الملحا

يكون الى الشريف احمد الغالب والشريف احمد محمد رحيني يكون عاملا من جهته فلما وقف الشريف محمد ابي طالب على ذلك اقر بالعجز عن تحصيله لعدم وجوده في البلد فجعلوا ذلك سببا لعزله ولله در القائل حيث يقول

يعد الفتى اخوانه لزمانه ۝ واعداله من صرفه ما اعده ۝

وقيل ان صفة ذلك ان الشريف احمد غالب ارسل الى الامام المعتبر محمد الى ابي القاسم الارياني في اغراض له من جملتها هذه المعونة بالرجال على مخلاف صبيا والالتزام بالضيافة ايضا ونزل لذلك صنوه احمد قاسم الارياني وعزل محمد ابي طالب وتوجيه البلد الى الشريف احمد غالب كان متاخرا في التاريخ بخطوط واخذ النقيب يتتبع اذاه ويطالبه بالاموال الجليلة واشاع ان من له لدى الشريف محمد مظلمة يأتي لها وكان المظلوم يصل مرددا طالبا عود ما اخذ عليه فيخبرهم به ويبرحونه وتعدد ذلك يعرضون عن الحجز ويزدرونه والغرض هو تكثير ما يطالب به الشريف محمد من الاموال واستقصاؤها ذلك لبيت المال فاجتمع عليه اموالا تعجز ان تحصى وتحط وتستقصا فاجتاحت ما احتوى عليه ملكه وملك ابيه من المنقولات وانواع الحلي والمصنوعات وعدم من بعد ذلك عليه الوفا بما يطالب به وانتهى الى حال رثى له الشامت واشتفت صدور اهل الحقد بما ناله فمن ذا يامن الدهر وافعاله ثم توجه هو واخوه الى ابي عريش وكان يظن ان في الوجه ما يسهل ما نزل به من العذاب المؤلم وقد رايت له في كتبه الى بعض اصحابه بابي عريش انكم تذكرون للشريف ان يطلبنا اليه ليكون ذلك مخرجا مما وقع فيه وافادني ذلك في كلام في كتابه لكني نسيت لفظه ولما وصل الى ابي عريش عظم عليه التغليظ ووقع في اشد مما كان فيه وكان كالساعي الى حتفه بظلفه وجرى عليه من الاهانة والتعزير ما لا يليق بمثله وكان هذا البيت عنده ۝ مواتل من نبيل الاعداء ۝ لا يستطيع الدفع عنه ولا يهتدي الى خلاصه سبيلا ولسان حاله ينشد حائرا متزددا لكنه

اهم بامر الحزم لو استطيعه ۝ وقد حيل بين العير والنزوان ۝

واخذ العامل من قبل الشريف في كيفية تفريق الخمسة الالاف على اهل المخلاف وكانهم لما راوا ان تحصيلها رجالا مقاتلة لا يمكن جعلوها تخييرا بين ان يكون رجالا مقاتلة او رجالا عوضا لكل رجل حمر يكون الخمسة الالاف احمر حادت حصة هجرة صمد والشقيري وحظيرة انتهت الى الف واربعمائة قرش واجتمع للشريف قدر متسع من الاموال ويروى ان الشريف لما انهى الى الامام ان اهل الجهة

اختاروا

اختاروا ان يسلموا معونة على الجهاد عوضا عن الرجال فطلب الامام من ذلك المال قدر اربعة الاف قرش وما بقي منه تركه للشريف وكان هذا في شهر ربيع الاول والاخر من السنة المذكورة وهذا اول ضرر نزل بهذه الجهات بعد توجهها الى الشريف والثاني الالزام بالضيافة والخرص في مخلاف صبيا وهو مما جاء به العارم الى الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام فقد روى اجماع العترة على جواز خرص الزرع اما مع هذه الصفة التي استمرت عليها عمال هذه الجهات فلا يبعد اتفاق علماء الامة على التحريم ولولا محبتي سلوك طريق بعض السلف لذكرت من ذلك ما لا ينبغي عنه وقد ابان العلة

اني لاكتم من علمي جواهره ۝ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا ابو حسن ۝ الى الحسين واوصى قبله الحسنا

يا رب جوهر علم لو ابوح به ۝ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي ۝ يرون اقبح ما ياتونه حسنا

وهذه الابيات معزوة الى زين العابدين وانكر عزوها اليه بعض العلماء وقال ان العلم لا يحل كتمه وقال في الثمرات ذكرها عن زين العابدين الغزالي في منهاج العابدين والديلمي في كتاب التصفية قال فيها فدا يعني لانكار من ينكر ويزعم ان العلم لا يحل كتمه انتهى كيف وقد اخذ من قوله تعالى عز وجل حاكيا عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا انه يجوز اتقاء الفتنة بخروج من الكسوف قال في الثمرات وهذا داخل في قولنا ان الحسن اذا كان سببا للقبيح قبح وقد ذكر المؤيد بالله انه لا يفتي بصحة اقرار الوكيل لفساد الزمان فعرفت بهذا كله ان هذه الابيات جارية على احسن سنن لا لها من الادلة ما يعضدها نعم ولبث الشريف احمد محمد رحيني واليا بصبيا قليل الى سلخ

فهو حدود الخرص في الحجر والمشتبه فيه

جماد الاخره ثم عزل وجعل الشريف الوزير سنبل واليا المدينة صبيا فملكها
وقهر ونهى وامر وبنا المباني الرفيعه وسكن الدور المنيعه واحتزا
على مصاهرات من ليس لهم بكفو رغبة ورهبة وفي اول هذه السنه
تولى بمدينة ابي عريش الارياني ولم تتم له الولاية الى اخرها واخاله
كان من قبل الشريف وتحت نظره وفي شهر رجب بعد استقرار الوزير
بمدينة صبيا كانت واقعة الشريف الهمام مهدي بن محمد الحواجي المكنا اباصالح
وكان من خبرها ان الشريف المذكور اخذ على رجل من ال حبيب فرسا
فرسا معاقبة له في امر صدر منه فنزح الحبيبي الى الوزير سنبل يشكو
ما فعل معه الشريف المذكور فارسل المذكور من يصل به فامتنع وحبسه
تكرر الارسال وذلك الامتناع مجردا للوزير واراد ان ينهض ثم بدا له
من ينوب عنه فارسل نحو خمسة عشر نفر من اهل البندق وخمس من اهل
الخيل على ماروي فوصلوا الى دار الشريف مهدي ولم يكن بها حينئذ
فاخذوا فرسه وفرس الحبيبي على صهوتها ولجامها وكانت معتمه
وبلغ الخبر فاغار ابو صالح وغيره وكر على العسكر وقتل منهم ثلاثة وقتل
اثنين من عبيد الشريف وضرب اخر ضربه لم تزهق بها روحه ثم ولت
العسكر الادبار ونجو بفرس الشريف ولم يذكر عن احد من اهل المغارة
فعل الا عن هذا الفاطمي فانه حملته على عدم الضيم نفسه الابيه ....
وبالافعال تعظم الاخطار وعلى حسبها يكون الحدود وعلو المقدار
ولم اجد الانسان الا ابن سعيه ٥٥ فما كان الاشقى كان بالمجد اجدرا
وعظمت هذه الفعلة عند الوزير وسيده وروي ان الشريف مهدي
ومن معه طلب منه فيه العبيد وقدر من الادب فامتنع من ذالك الا دعا
من الشريف لما نطق به الشرع الشريف ال عليه وان له حتى عن ذالك
عطفه وبعد ظهور امتناعه ضم الاشراف المذكورون على دفع باطله
وردما جا من عنده وتحزبوا وتجمعوا وارسلوا صارخا الى بني شعبه

فاجابهم

فاجابهم من اجاب وساعدهم على ذالك بعض الفضلا حمية لله والفه
على ماروي وعزجانبهم من اوام الشريف التي تنزل بكل ركيك العزم
ضعيف ثم ترجح لبعض الاشراف اهل السلامه ان يرتحل الى الشريف
احمد غالب مباينا لاصحابه وخائفا من بوائق عقابه ولما انشق منهم العصا
وعصى الشريف مهدي من ذويه من عصا خذلهم من جاءهم من بني شعبه
ورجع الشريف في شان البغيه في اواخر شهر شعبان من السنة المذكوره
واذعن له بتسليم قدر مستكثر من الادب يطابق غرضه وقد قد اظهر الرضا
ولكنه ابطن خلاف ما اظهر وارتحل من مدينة ابي عريش في اخر شعبان انثنا
الراجعه الى مدينة صبيا لقصد الانتقام من اهل السلامه واستنفر اهل البوادي
فاجابه من كل قرية جماعة وجهز الوزير سنبل الى قرية السلامه في جمع كثير
من الرجال والخيل ولما علم اهل السلامه بوصول الشريف مدينة صبيا انزحوا
وعلموا عدم القدره على مقاومته مع انشقاق عصاهم وخذلان بني شعبه لهم
استحسنوا الاجلا عن بلدتهم ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

ولا لوم فيما لا يطاق وانما ٥٥ يلام الفتى فيما يطاق من الامر
فوصل الوزير الى قرية السلامه ولا انيس بها فاحرق بيوتها وطم ابارها
وافسد زرعها وبالغ ان لا يبقا بها اثر ولقيه اهل بيش بضيافة فدخل
قرية بيش واقام ليله او ليلتين ثم استدعاه الشريف فوصل ودخل قرية المحلم
والدهنا فسام اهلها الخسف وكلفهم ما لا يطيقون وعاث وافسد ودمر ونسف
وبدد وفعل جنده قبائح الامور ما لا يحسن اثباته في هذه السطور واقام الشريف
في مدينة صبيا الى شهر رمضان ثم عاد الى مدينة ابي عريش وكان فرار الشريف مهدي
وغيره الى الدرب بيت دعائمه طوال وطود لا ينال فلله الدر قال لما قيل

بيت حمت عنه الاسنة تغلب ٥٥ ان يستباح وانها لطوال
بيت بحر الهام عن اطنابه ٥٥ ممدودة ونفق الابطال
بيت لو الارياح تلمس فيه ٥٥ لا تذق فيهن الفنا العسال

وفي شهر شوال من السنة المذكورة لعله حادي وعشرين وقيل سابع وعشرين منه
ارتحل الشريف من مدينة ابي عريش الى وادي خلب بخا بجيم مضمومه فلام معقوده
مموحده على وزن زحل النجم المعروف وكان ذالك لتكليف الامام له ولم يرتحل
الا بعد ان عين على اهل مملكته الف رجل مقاتل كان ذالك على مخلاف صبيا ثلثمائة
مقاتل فضرب الشريف خيامه بأعلى بحرة الوادي بارض ذات ثمام مستويه وبعد
الستواره الزم مشايخ تلك الارض بتحصيل الات البنا فحصلوا في ذالك قدرا مستكثرا
فبنا بيوتا واسعه والتحصن مع طول الاقامه وازدحام الناس ان يجعل لذالك الموضع
سوقا فاستدعا من المدينتين من يعتمد اود السوق من العطارين ونحوهم فارتحل اليه
من هذه الاجناس جمع كثير رغبة ورهبة ثم جعل لذالك السوق موعدا يجتمع الناس به
في كل اسبوع يوما فورد اليه الواردون واتاه من كل فج القاصدون وصار ذالك
السوق احسن الاسواق واجمعها لما اليه يطرب المشتاق وبنى لذالك الموضع مسجدا جامعا
وفي هذه السنة او التي بعدها جاءت له التوليه من الامام لبلاد الشرفين فالمخلاف
والكحب والمغرس وبلاد ضاعن وعاهم ومور والضحى فضخمت سعادته واتسعت
دائرته وامتدا ابادامه ذالك الفاح وكان اكثر ابتسامه من سائر البقاع وكان الواردون
اليه يردون افواجا فلم يزل في اقتطاف ازهار لذاته واقتناص الكارم ما انه
وفي يوم عرفه او النحر من هذه السنه كان وفاة الشريف ابي طالب احمد رحمه الله
وهو الشريف الاكرم الفظفط جمال الدين ابو طالب احمد بن حسين احمد بن عيسى الخزاعي
فتية لم تلد سوى المعالي ٠٠ والمعالي قليلة الميلاد ٠٠
هو من بيت سبق مجد ملكه وانتظمت المفاخر والمعالي في سمطه وسلكه
اول قائم منهم الشريف المنزه عن كل شين شمس الدين احمد حسين في السنة
السادسه بعد الالف فازال المنكرات والبدع ورفع من الدين ما اتضع
وكان قيامه بهذه السهال مضاهيا لقيام الامام المنصور بالله بالجبال
ولم يزل قائما باعباء ما حمل حتى لقي ربه في السنة الثامنه والعشرين بعد الالف
وفي ايامه كانت واقعة الشريف عيسى ابن مغيد والقائد ابي بدر كما ذالك
معروف وقام بالامر بعده ولده الشريف الامجد حسام الدين حسين احمد وبلغ
من ارتقاء درج الكمال ما لم يبلغه احد وفي ايامه كان خروج الباشا

ومع عظيم قهره ونفاذ حكمه وامره لم يكن له في بلد الشريف المذكور
الوطئة الكليه وروي ان الباشا حاول قبضه فلم يقدر عليه وربما
قيل له ان في قبضه من المفسده ما يرجح على مصلحته لما هو عليه من القوه
والمنعه وكان في ايامه وصول الشريف اللسن نابغة بني الحسن احمد مسعود
وافدا على الامام المويد بالله محمد بن ابي القاسم ومستجدا له ومادحا
بقصيدته الداليه احسب اولها ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
حذوا بدني ذات الخلاخل والعقد ٠٠ حتى خرج في الامام بقول ٠٠
خطيب اذا ما قام في راس منبر ٠٠ وخطب على راس المطهمة الجرد ٠٠
وبيه كان خروج السيد احمد لقمان الى الشام وجرى له ما هو مذكور ٠٠
معروف وكان الفقيه العلامه السابق في مضمار الفصاحه والمعد و د ٠٠
من اهل الاناه والرجاحه ضياء الدين اسمعيل المحلوي ملازما له وكان
هو النائب عنه في رسائله وجواباته والمعد لحوادثه ومهماته وكانت وفاة
الشريف حسين احمد في السنة الثالثه والخمسين روى لي بعض فضلاء العصر
انه لما توفا جاء نعيه الى الفقيه اسمعيل وكان الفقيه قد اصابه طرش فال
فلما قال له عظم الله اجرك في الشريف حسين احمد وقع يكتب في الارض بعصا
اخبرني ان الطريق قد عفت ٠٠ رسومه الت فقصمت ظهري
تطلب اجرا في هلاك مسلم ٠٠ ما في هلاك مسلم من اجر
ولم اقف على نسبتها لاحد قبله وقام بالامر بعده ولده الشريف السري
جمال الدين محمد بن الحسين وله من المعالي والمكارم ما علا العم والادنى والقصي
وعلى الجملة فله ولابائه في المعالي الا ينسع بها هذه الوريقات وايامهم
مشهوره في عدوهم لهم ماثر معلومة مشهوره وكانت وفاته في السنة
السادسه والسبعين بعد الالف ولم تزل هذه النطفه تتهاداها البطون
والاصلاب حتى انتهت الى الشريف ابي طالب فكانت خاتمة لباب
جبل على طباع الشرف والسياده وجمع من الخصال الحميده ما لا يجمعها غيره
عاده ورزق جدا وسعدا وملا هيبته غورا ونجدا وكان شجاعا
سمحا جوادا ممدوحا همته عاليه وسيوفه لاوليائه حاميه وعلى الاعدا

بالرداقاصيه وما احقه بقول القائل

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ۰ فاذا التقا الجمعان عاد صفيقا ..
رحب المنازل ما اقام فان سرى ۰ في جحفل ترك الفضاء مضيقا ..

وكانت دواعي صدره سليمه و نيته مع الله وعباده صحيح غير سقيمه .. وصفت مملكته نحو امن اثني عشر سنه كلها عند المسلمين اعياد خالصة عن الشوائب والمحن والانكاد ثم اضطربت من بعد فاضطرب المسلمون باضطرابها وبالهم الحزن والبؤس بذهابها وكانها غرة محتها ايدى الليالي اوزهرة قطفتها يد الدهر وكذا الدهر لايبالي

عجبا للدهر ماذا سنه ۰ ولاحداث الليالي عجبا

وبعد وفاته توفيت الآمال وحمرة النعم وخرب بيت المجد الذي كان قد شاد وانهدم

وبكت العيون لفقده دمعا ممتزجا بالدم

فان تك افنته الليالي فاوشكت ۰ فان له ذكرا سيفني الليا ليا ۰

وبعد مضى عشرة ايام من زمنه العاقم للظهور بياض بالاصل

وفي مستهل محرم الحرام سنة اربع ومائه والف جهز الشريف وهو يجلب اجنادا يكثر عددها وامر عليها السيد حسن احمد المرتضى والشريف على حسن العقباري وفي صحبتها الشيخ الصنديد محمد جابر الزيلعي قاصدين موضعا يقال له الريف براء مفتوحة فنون ساكنة قبر خاله من اعلا ابير وادى جازان وكان قبيلة دعجان وفي نفوسهم ايضا العز والال عمر وال حسن ثم اخذ ما امكن اخذه من قبائل بني شعبه لمعاونة الشيخ محمد جابر فلما وصلوا ذالك الموضع وجدوه ولا انيس له وقد غاب عنه قبيلة دعجان بياض بالاصل واما ال عمر وال حسن فانه تعسر اخذهم وروي انهم جمعوا للدوله جمعا قويا ولكن سبق مرور الدوله او قصر عن موضع جمعهم فباتوا بوادي قرية السقيري قال الشيخ محمد الاي ان تنزل بهذه القرية لتعليق الدواب وسرايح الجند كيما يقدروا على النهوض فيما بعد فاسمعوا القوله فباتوا تلك الليله بقرية السقيري واصبح مكان الشيخ محمد امقعدا منهم فعوقوا اعدم النصيحه وكتبوا الى الشريف بما جرى ودخلوا حجرة صمد الرابع من الشهر المذكور فباتوا بها ليلة الخامس وقالوا ليرعوا في القيلوله يوم الخامس فورد عليهم كتاب الشريف يدعوهم فيه فلم يلبثوا ريثما يترددون

وكلتا

وكانت هذه الفعله من الشيخ محمد جابر من الحوامل لحبسه كما ياتي واعلم ان بني شعبه لما فعلت فرسانهم دقبائلهم ما فعلت في الصندلين لما تقدم غضب الشريف عليهم وبلغ منه ذالك مبلغا عظيما وكان في نفسه ان يجعلهم ومن ينصرهم من القبائل تحت وطئته كسائر اهل مملكته ولم تساعدهم على ذالك شنشنتهم التغلبيه ونفوسهم الغريزة الابيه لانهم لكمال نجدتهم وشدة باسهم وقوة عدتهم لم يرعوا الا ثر العز ولم يسربلوا الا سماء الاحترام وما الفته النفس فهو عسير الفطام وكانوا لما عرفوا من الشريف الغضب من فعلة صندلين ارادوا اطفاء غضبه وعدم حقده رعاية لحقه واغلاقا لباب الفتنه فعزم اليه من عزم فعلق الشريف رضاه بشرط ان ياتوا ببعض عبيد عليهم يكون لديه ورد به انه لم يعط عليهم ايضا تسليم قدرا من الانعام تستجمل من يلفظ به فارضوه في ذالك المجلس بالمقال وتنصلوا من مبركة العقال ولحقوا بقومهم وبلادهم فاستحكمت الوحشه وانقطع بينهم الاتصال وكان كل واحد منهم على حذر من الاخر والشيخ محمد جابر الزيلعي راى ان يحسم هذه القاعده وواصل الشريف استجلابا للفائده ولله در القائل حيث يقول ۰۰۰

وما السيد القمقام عندي بسيد ۰۰ اذا استنزلته عن علاه الرغائب

وربما اظهر للشريف ان ال جابر منفصله احكامهم عن سائر بني شعبه لما جرى عنه وان الفاعل في تلك الفعله في صندلين ليس من ال جابر وكان يطمع الشريف ويعده بانه يستميل من يستميل وعكف على ذالك برهة من الزمان حتى الحجاب يغلق دونه باب حتى مضى وقت لم ير فيه تاثيرا ولا نفعا وكانت منه تلك الفعله مع الشريف المتقدم خبرها فانكشف له ان ذالك منه انما كان مكرا وخدعا فاسرها في نفسه ولم يبدها له ولما حصلت من فعلته تلك ما قاله في اخر الشهر المذكور دخل الى مدينة صبيا وفي صحبته النجاح الباسل سار الى شريعه وغيره ومعه قافله مظهر انه يجلب للدوله المصالح وعلى ذهن ان ذالك كان اول دخول منه بعد فعلته تلك فلما استقر به المجلس بين يدي الوزير اشار الوزير الى خدمه ان ينقضوا فتسارعوا الى اخذ سلاحه وقبضه واودع الحبس وركب سار الى شريعه صحوة دابته فيها وحصلت في المدينة زعزعه وروي انه حصل نهب وخرج الوزير بعد الهاربين غير بعيد وعاد وقيل كان قبض الشيخ محمد جابر ان رجلا من اصحاب الوزير عرف سلاحا كان مع رجل من اصحاب الشيخ محمد لدعى انه نهب عليه يوم صندلين ودار الكلام حتى ارتفعت الاصوات وكادت الحرب ان تقوم على ساق فتوهم الوزير ان ذالك حديعه من الشيخ المذكور

علم الامن ال جابر لما يظهر تأثيره

فقبضه والظاهر ان السبب فى قبضه ما قدمناه لانه لم يفكه بعد ان تحقق
براءته وان صح ذالك الذى قيل فهو لسبب انضم الى اسباب ثم ان الوزير
ارسل بالشيخ محمد مصعدا الى الشريف بخلب وبقي عنده فلما وصل الاشراف
بنو حسن عبد الله رهائنهم ورازح وسبير وبشير ومبارك حى ملكه المشرفه الى الشريف
صحبهم الشيخ علي رجا بر اخو المحبوس تعلق باذيال الشريف الاشم بدر المجد الاتم
عبد الله رهائنهم فجعله واسطه بينه وبين الشريف فى فكاحيه وطلب الشريف فكه
قدرا من الانعام فاحتمل به الشيخ علي رجابر ولما حصلت ووقفت بين يديه
جعل لا ياخذ الا ما اجمع على حسنه واظهر للقبائل ان من عرف شيئا من هذه الانعام
ياخذه بعد ان يحلف عليه ولما كان القبائل اهل معادات وبغي واكثر ما بايديهم
مال غيرهم انسل ما جاء به الشيخ علي جابر وبعضه كان معينا للشريف على شرطه
فابيس من خروج اخيه وارتحل وفي فواده ما فيه وفى اليوم التاسع من شهر ظفر
كان نزول الشريف حسن غالب من جبل رازح بعد ان تحقق خروج اولاد الامام
من مدينة صعده وجرا عليهم من المصايب ما يعجز عن ضبطه قلم الكاتب وقتل السيد
الرئيس الهمام الضيغم ضياء الدين اسمعيل بن الامام الناصر لدين الله بعد خروجه من صعده
وروي انه ثبت ثباتا من لا يرهب ولا يخاف وجرح من معاعليه كاسا مرا عا
من السم الزعاف وكان سيدا وقورا ورعا حازما عادلا محمود السيره محببا الى
قلوب كثيره ولم ينج من اصحابه الا من شذ ولم يكن لابي الامام علي احمد مشاركه
فى ذالك على ما روي وانما الفاعل لذالك قبائل تلك الجهات تهافتا على الطمع
وكان هذا السيد قد دخل هو وجماعه من ال الامام ومن الروسا باجناد بعد خروجها
وبعد ضبطها الى مدينه صعده بمواطاة منهم لقبائلها وخرج منها الى الامام علي احمد خائفا
يترقب بعد ان احس لخداع وعلم ان الدفاع ليس بممكن ولا مستطاع فتنحى الى بني جماعه
بنفسه الخيم فاجاروه واعزوه واكرموه وترك بمدينة صعده اهله من النساء والاطفال
فضيع الحزم وسلك غير سبيل اولي السياسه فاتحين بعض الروسا الداخلين مدينه
صعده بحمل اهله وايصالهن الى البتن الكاده واعاضه ففعل وروي ان الامام بن ابي القى
قتيل وقد كان ابن الامام قد عهد باهله الى ابي طالب ابن المهدي بعد ان اخرج من الحبس
وصمم على النجي وبها روي انه الحجه ابنه له ولما تهيا للداخلين ما تهيا وملكوا
من صعده ما عليها واحتلوا صنو بدرها وشيمها اقبلوا على قبائل تلك الجهات فاخذوها
بالعنف وعاملوا الجرم معامله غليظه فاختل عليهم امر السياسه والتدبير وفعلوا
من الامور التي لا تليق افعالا كثيره فتصدعت قلوب القبائل ومالت
وحذت بالحزم واستثمرة الصبر فردت عليهم اوامرهم واظهرت المخالفه ثم

وجرت

وجرت بينهم وبين الامام حروب تحاكي حرب الفجار وسدوا طرق المراد
على الامام فوقع عليهم الحصار ودارت عليهم النوائب رحاها باهل طلبهار
ولبثوا على ذالك برهة من الزمان حتى آل امرهم الى ما ذكرنا من الخروج
وقتل اسمعيل وكان الشريف لما احس من اولاد الامام بالوهن ايام
مقدمهم الى صعده جهز من لديه من جهز وكان اخوه حسن غالب محي بجهيز
فطلعوا جبل رازح فرافقوا مواخذه الكاميه اولاد الامام بصعده وجرت لهم
مع اولاد الامام علي احمد وقائع كثيره وكانت الحرب سجال بينهم ولما اتفقوا
خروج اولاد الامام من صعده سارعوا الى النزول فنزلوا الى التاريخ المتقدم
وعادت نواحي صعده وجبل رازح لعلي احمد وهذه الواقعه لاولاد الامام و..
وعلي احمد صاحب صعده تشبه واقعه جرت لبعض ملوك الزمن الماضي ذكرها
فى سلوان المطاع وكتب الشريف الى الامام يعزيه فى ولده اسمعيل وبعد وصول
الشريف حمود غالب لم يلبث الوزير بمدينة صبيا بل سار الى حضرة الشريف بخلب
والظاهر ان ذالك كان باستدعا من الشريف خوفا من انفتاح الفتنه المرفقه
وتولى بعده الشريف علي حسن العغاري او ان الوزير استخلف بعده الشريف احمد بن محمد
ثم جاء عليه حسن من بعد فى شهر ربيع احسيه الاول وصل جواب التعزيه من الامام
بخط القاضي الاديب محمد احمد الحيمي مصدرا بهذين البيتين ....
بقيت وحيدا وانفردت عن العلا .. ولقيت اضيافي بوجه عبوس ...
ان لم اشن على جرب غارة .. لم يخل يوما من ذهاب نفوس ...
وهي من ابيات حماسة ابي تمام وطرق سمعي من بعضهم انها للاستاذ في انشاء الكتب
نزدا بثياب الموت حمرا فما اتا .. لها الليل الا وهي من سندس خضر ..
وهذا من شواهد التلخيص والشاهد فيه الطباق المعروف عند اهل البديع
تاريخ الكتابه ذكر فيه لونين حمره وكني بها عن القتل وخضره وكني بها عن دخول الجنه
وهي من قصيده لابي تمام يرثي بها محمد حميد لما استشهد اولها ....
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر .. وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
عليك سلام الله وقفا فانني .. رايت الكريم الحر ليس له عمر
كانّ بني نبهان يوم وفاته .. نجوم سما خر من بينها البدر
قال فى معاهد التنصيص يروى انه لما ورد نعيه على ابو تمام طرف رداه
فى مدادو ضرب كتفه وصدره وانشد القصيده والى ذالك نحى الكاتب

عفو ... بعد الزوال

يدي الشيخ ابي علي خلدون بقوله شعرا

لولا الحيا واني اني بفعلة ... يقضي علي بها السيوف ملام
واكون منتحلا لشعر لسنة ... قد سنها قبلي ابو تمام
للمستلبس لما كلات وكنت في ... لبس السواد كانني من طام

ثم وبعد وصول الاشراف المذكورين الى الشريف سهم الشريف الى شبير المبارك قصد الامام بسوهبه بندر اللحية للاستغاثة بجنايته في ارزاق الاشراف الواصلين فوهب له الامام مدينة الزيدية ووصل الشريف لشبير وصحبة الشريف النجيب حسن ابي طالب والنقبا الثلاثة سرور وياقوت وسنبل والاغا معهم واظن ذالك في شهر جمادى الاول والشريف عبد العزيز هاشم حصلت بينه وبين الشريف وحشة اوجبت ارتحاله فارتحل وصحبه كالاشراف من صحب وارسل الشريف وراه يطلب عوده فامتنع بقول ابي الطيب

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وفي شهر جمادى الآخر واول رجب غزا الشيخ علي بن احمد المتوكلي من بني شعبة وحرسانهم اهل قرية الحسيني فاغاروا ووقع الشيخ علي في ايديهم فاستسلم وقبضوه وسلموه الى الشريف علي بن حسن وهو والي صبيا وبالغوا عليه في ان لا يوقع به مكروها عبد الكبس فالتزم لهم بذالك وبقي عنده محبوسا اياما ثم بدا له فصلبه حيا ولا اعلم اكان ذالك عن اذن الشريف ام لا غير انه روى لي من روى ان الوزير كان يعد ذالك من سقطات الشريف علي بن حسن يقول لو كان له من التدبير لما فعل ذالك الفعل الموجب لاتساع الفتنة بين الشريف وبني شعبة فان صح هذا فينبغي ان ذالك كان من غير اذن الشريف وبقي الشيخ علي مصلوبا اكثر من يومين فيما اظن فقد اذكرني صلبه ودعاني الى ذكر ما قال الادبا في المصلوب وتشبيه حاله وتصويره ببشاعة حال صلبه فمن ابدع ما جا في ذالك قول ابن الرومي

كان له في الجو حبلا يبوعه ... اذا ما انقضى حبلا اتيح له حبل
يعانق انفاس الصبا مودعا ... وداع رحيل لا يحط له رحل

ومن ذالك قول الاخطل الاهوري

كانه عاشق قد شق صفحته ... يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته ... مواصلا لتمطيه من الكسل

ووجه الشبه في هذا هو الهيئة المركبة من المواصلة للتمطي مع سببه وهو اللوثة والكسل فقد نظر فيه الى الهيئة المركبة من الثلاث الجهات ولذا كان لطيفا فهو كما ذكر اهل المعاني في قول ابي الطيب يصف كلبا صاد له صيدا بعد صوم معه

يقعي جلوس البدوي المصطلي ... باربع مجدولة لم تجدل
ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطل

فقوله يقعي اي يجلس على اليته مثل جلوس البدوي المصطلي بالنار فانه يكون لكل عضو من اعضاء الكلب في اقعائه موضع خاص وللمجموع صورة خاصة مركبة من تلك المواضع وكذالك صورة جلوس البدوي المصطلي بالنار وللفقيه العلامة احد مفاخر المخلاف السليماني من لم يكن له في عصره ثاني عمارة ابي الحسن علي بن زيدان الحكمي في المصلوب

ومد على صليب الصلب منه ... يمينا لا تطول الى شمالي
ونكس رأسه لعتاب قلب ... دعاه الى الغواية والضلال
واردت بداه عظيم ما جلبا ... فغوراناث ذي شرفا وذل غربا
وامال نحو الصدر منه فما ... ليلوم في افعاله القلبا

قلت وقول عمارة هذا ليس من تشبيه هيئة المصلوب في شيء وانما هو حسن التعليل الذي ذكره اهل علم البديع لان اماله العم وتفرق اليدين من المصلوب لما علمه ولكنها ليست بما ذكره من عظم الجرم ولوم القلب في افعاله فهو من حسن التعليل انظر قول ابي الطيب

ما به قتل اعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
من قصيدة التي مدح بها بدر بن عمار اولها

اغالب ار ازعمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب

فقوله ما به قتل اعاديه البيت من حسن التعليل ان قتل الاعادي في العادة لدفع مضرتهم حتى تصفو المملكة عن منازعتهم الا ما ذكره من ان طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل الاعادي لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صاحت الذئاب ترجوا ان يتسع الرزق عليها باللحوم من قتل من الاعادي قال في شرح التلخيص

وهذا مع انه وصف بكمال الجود ووصف الشجاعه حتى ظهرت للحيوانات
العجم ومن العجائب ان الفقيه عماره صلب بعد قوله هذا بقليل
صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب فكانت هذه الكلمات
كالفال قلت وسبب ذلك ما ذكره ابو الحسن الخزرجي في تاريخه انها
لما انقرضت دولة العبيديين جعل يكثر ذكرهم والتاسف عليهم والدعا
على من كان سببا في هلاكهم وكلما هم السلطان صلاح الدين بتاديبه صده
القاضي الفاضل حتى كان قوله فيهم شعرا ....

لما رايت عراص القصر خاليه ° عن الانسين وما في الربع سادات
ايقنت انهم عن ربعهم رحلوا ° وخلفوني وفي قلبي جراحات
سالت ايه قلب في السلو فقد ° يقال للمبتلى في الدنيا اصابات
فقال رايي ضعيف لا يطاوعني ° كيف السلو واهل الفضل قد ماتوا
يا رب ان كان ذنبي في فرقهم طمع ° فجل بذاك فللتسويف افات

فانشد الابيات عنه صلاح الدين وكبر عليه ذلك فامر بشنقه بعد ان قالها
بيسير فشنق هو وجماعة ممن كان على رايه فيقال انه تفاول على نفسه
بالحاق بهم وفي الغربال ما معناه ان سبب شنقه انه اشيع عليه التعصب
للعبيديين مع غايته من الرؤسا انهم يسعون في اعادة دولتهم قال في تاريخ
ابي الحسن الخزرجي ولما زجوا الشنقه سالهم ان يمروا به على باب القاضي الفاضل
فلما علم القاضي بذلك امر باغلاق باب داره فلما جاوا به هناك راكبا مغلقا
عبد الرحيم قد احتجب ° ان الخلاص هو العجب ° فشنق في درب يعرف بخزانة البنود
في القاهره وذلك يوم السبت الثاني عشر من شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائه
ونسبه في حكم بن سعد العشيره من مذحج وضبط ابن هشام مذحج في شرح بانت سعاد
بفتح الميم والذال المعجمه وكسر الحا قال الخزرجي وكان عماره فقيها
لغويا شاعرا فصيحا بليغا يعرف عند اهل زبيد بالفرضي وعند اهل عدن والجبال بالفقيه
وعند اهل بلده بالحكمي وعند اهل مصر باليمني ورجح ابو الحسن الخزرجي رجوعه من مذهب
اهل السنه ودخوله في مذهب الفاطميين بني عبيد قال واشعاره في مدائح
القوم ناطقه مفصحه عنه وكان مولده لبضع عشره وخمسمائه تقريبا قال في الخلاصه
وذلك بوادي وساع بمدينة تسمى مرطان وكذا ابن ... في الغربال على احد عزويها
من بلد بتهامة اليمن وقد ذكر ذلك عماره في بعض تصانيفه قال الخزرجي
وذكر عماره في مفيده ان مولده الزرائب وهي في الناحيه الشرقيه

من المخلاف السليماني وذكر ان اهل تلك القريه باقون على اللغة العربيه
من الجاهليه الى عصره لم تتغير لغتهم لعدم مخالطتهم لاحد من اهل الحاضره
وهم قوم لا يظعنون ولا يبرحون وخرج عماره من بلده شابا في طلب العلم
سنة احد وثلاثين وخمسمائه فلحق بزبيد قال في الغربال فحج في امارة
صاحب مكه قاسم بن هاشم الى مصر الى العبيدي فمدحه بقصيدة ميميه اولها
الحمد للعيس بعد العزم والهمم °° حمدا يقوم بما اولت من النعم °
قال فيه فاجزل عطيته ورجع الى مكه ثم الى زبيد ثم حج ثانيه فارسله صاحب مكه
الى مصر فاستوطنها فائده ذكر في الغربال ان ابتدا دولة العبيديين
بافريقيه المغرب سنة تسع وتسعين ومائتين ومدتهم مائتا سنه
وسته وستين ومقامهم بمصر مائتا سنه وثمان سنين وجملة ملوكهم
اربعة عشر ملكا اولهم المهدي ثم القاهر ثم المنصور ثم المعز ثم العزيز ثم الظاهر
ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الآمر ثم الحافظ ثم الظافر ثم الفائز ثم العاضد
قال فيه واكثر الناس لا يسلمون للعبيديين ان نسبهم الى اهل البيت وكتب
الحاكم الى صاحب الاندلس المرواني يهجوه ويذم نسبه فكتب اليه المرواني
عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك والسلام فكانت ذلك او مجه
ووجد العزيز يوما رقعة على منبر الخطبه فيها هذه الابيات ....

انا سمعنا نسبا منكرا ° يتلى على المنبر في الجامع ° ان كنت فيما تدعي صادقا °
فانسب ابا بعد الاب الرابع ° وان ترد تحقيق ما قلته ° فانسب لنا نفسك كالطائع °

قال فيه وفي سياق وفاة والدهم المهدي وكان يتظاهر بالرفض ويبطن الزندقه
وقيل هو وبنوه من بعده اربعة الاف رجل ما بين عالم وزاهد في دار البحر التي قدم منها
ومنهم تولد مذهب الباطنيه باليمن والمغرب انتهى والله اعلم نعم ان هذه المدينه
التي ولد فيها عماره قد اندرست معالمها في وقتنا هذا فلم نعلم احدا يعرف موضعها
على التحقيق واما الجهة فمعروفه وزمن عماره متقدم على زمن الحسن البليغ
فانه رثى علي الهيثمي بما يجوز الستين سنه واظن مولد الهيثمي كان في زمن عماره
وقد ذكر قصيدته الداليه التي مدح بها الداعي فخر الدين ابي احمد علي العقيلي صاحب حلي

فرطت يوم وداعه يا صاحبي ° في الصبر وهو مخايل ومكايد
واضعت قلبك فالحقت بناشد ° ان كان يجمع عليك الناشد

ولما خرج من مدحه يطلب منه اللها ويذكر له من مضى ممن يقول المادح الباسل
ان رشتني فزهير راش جناحه ° هرم وريش جناحه متعا قد واحد

قوله فارسله ... راجع الاصل

قوله لم يذكر هنا منهم الا الثلاثة عشر وحذف ...

قوله وكتب الحاكم ... على الامر والحافظ لانه لم يذكر في عددهم الحاكم ...

في تأييد هذه الاجناس حتى قال

وعمارة الحد في قام بحالة ° في مصرين ولد لحين العاضد

واما جهاتها فانهما متقاربان بينهما قدر اربعة فراسخ تقريبا نعم وبعد
ان صلب الشيخ علي الموكلي اشعل الحرق وشاهره ان القاعد عن الاخذ
بالثار يعزل عن الحق فعد الوعد اهل الحسيني لعلمهم ان ذا الرد وعد غير مكذوب
وان هذا الطالب لا يقدر على دفع هذا المطلوب فحلوا النواظرهم لياليا بالنها
وفارقوا لذيذ المنام فرقا من ذلك الابعاد ولما جاءهم العلم اليقين بان يوم
الذي يريد العدو ان يوقع بهم فيه ما يوقع لم يالوا جهدا في الاستصراخ باهل
القرى التي حولهم وارسلوا الى الشريف علي محسن بمدينة صبيا رسولا يخبره بما اهمهم
فجعل يتعلل بانواع العلل بقول الموضع قريب والعدو لا ياتي بها ارام نمهل
بعد دخول فجر اليوم الموعود حتى اوقع العدو وما وقع قبل مجيئه وكان
هو الاحق بقول القائل مخاطبا لغيره

مخبركم عند الناس منكم ° اذا الداعي المثوب قال يالا

وكان نعته الحسيني من الفرسان ثلاثة او اربعة في ظني واهل البندق
مثل ذلك والمعين في اهل الخيل هو الشريف الحبيب علي محمد الدروي ولما اقبل
العدو بعد الفجر من يوم الخميس السادس والعشرون في شهر رجب السنة المذكورة
اولا ضرب بالبندق اهلها مرة واحده فارتدع من العدو من ارتدع ولما لم
ينفعها غيرها اقدم من ارتدع وجعل الشريف علي محمد يدفع من شرهم حالا
ليدفع ويجول بنفسه فيهم ولسان حاله ينشد

تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد ° لنفسي حيوة مثل ان اتقدما
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ° ولكن على اقدامنا تقطر الدما

فاعترضه الكمي الهزبر سار الشريف وهو كما قال ابو كبير الهذلي على وزن كرائم

ممن حملن به وهن عواقد ° حبك النطاق فشب غير مهبل

فاعتنقه فسقطا جميعا الى الارض وغنم فرس الشريف من غنم وكان
الشريف ما نعله من البيضه والدرع كاد ان يقضى عليهم لولا حضور من
ثبت جنانه كشف عن ساق الشريف ارداه بضربة فاشتغل بنفسه
ونجا الشريف حتى توارى في خراب من البيوت وانخن العدو القتل في اهل القرية

وكان

وكان من قتل في ذلك اليوم ثمانية عشر رجلا حسب ثمانية من بني هاشم
واحرقوا القرية الا قليلا ووطوا ابارها وظاهر فعلهم فعل
الوزير سنبل بقرية السلامه ثم تفرق اهلها بها وخذل اهل هذه
القرية اهل القرى فتقاعدوا عن نصرتهم مع بذلهم الجهد في الاعلام
ولم تجي الغارات الا بعد ان قضى الله الامر ولله در القائل

ان المرء مسلما لعض حيوته ° ولكن من يبغي عليه فيخذلا

اعلم ان عادات العرب في حروبها الاعتناق ولا نعلم احدا في زمننا
هذا الا قبيلة هذا الشجاع المذكور قال في شرح ابيات الجمل في شرح
قول خرنق بنت هفان القيسية اخت طرفة ابن العبد امه من شعر
رثت به زوجها بشر بن عمرو ابن مرثد ومن قتل معه من بقية قومها

لا يبعدن قومي الذين هم ° سم العداة وافة الجزر
النازلون بكل معترك ° والطيبون معاقد الازر

النزول على ضربين احدهما في اهل الحرب وهو ان ينزلوا عن ابلهم
ويركبوا خيلهم الثاني في اخرها وهو ان ينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا على اقدامهم
اذا كان القتال في موضع وعر لا مجال فيه للخيل قال وربما اعتنق الرجال
صاحبه فسقطا الى الارض جميعا وهذا هو النزول الذي اراده مهلهل بقوله

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا ° واخو الحرب من اطاق النزالا

وهو الذي

فيهم اخا ثقة يضارب نازلا ° بالمشرفي وفارس لم ينزل °

وقد ذكر الاعتناق زهير في قوله

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ° ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا ° ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقد احسن وزاد على الاحسان في البيت الاخير لابتهاج الالفاظ فيه والمباكلة
وارتباط كل كلمة باختها وترتيبها عليها نعم وكان بين الصباح وشنق المذكور
نحو سبعة عشر يوما وكانت هذه اول سطوة وقعت بين بني شعبه باهل
القرى والشريف لم يزل في اغتنام مساره واصطناع مكره وابكاره
حتى دهم العلم بنزول الدولة المشرقية في العشر الاول من شهر شعبان من السنة
المذكوره وذلك بعد امتناعهم عن الانتماء اليهم والانتظام في سلكهم وكثرة

المكاتبة بينهم وترددت الرسل ولم يرجع الشريف عما هو عليه من الانتما،
الى الامام الناصر لدين الله فاخذ في جمع الجمال ولغيرها لحمل الاثقال والاستشار
ارباب دولته في هذا الخطب الفادح السعادة راى منهم ناقب صالح فاجمع
رايهم على حسن النهوض الى ابي عريش لان فيه من المرافق المشتمل على النبات ما ليس
بهذا الموضع الذى هم فيه من الابار الكثيره والمباني الحصينه فتقدم الشريف الوزير بسبل
باهله واثقاله ولما وصل ابا عريش كان من فساد رايه واختلال تدبيره ان منع اهل
المدينه عن الخروج باثقالهم وحين وصل الشريف اذن لهم ولكن تفاقمت الحادثه
وعدمت الجمال وتعذر عليهم حمل الامتعه والاثقال وخرجوا بالنفوس والاولاد
وكان هذا هو ابو الجلا الثاني عن وطنهم في مدة الشريف وفي قدوم الشريف من حلب
احترقت عليهم خزانة البارود واخذت النار جماعة من اصحابه وضاقت نفسه من حمل
ذلك ثم اخذ في اعمال مكائد الحرب فجعل من العسكر جزاء وافرا يحبسون ولا يصابون
وبقية العسكر معه بالقلعه والدوله المشرقيه وصلت عياش بجاني حمله على وزن
يقال لمن يبيع البقل وذلك يوم الثلوث او الربوع وهو على قدر فرسخين من ابي عريش
مشرفا يميل الى اليمن واضطرب حال الشريف وتقلقل لهجوم هذه الحادثه مع شدة
باسه وجنانه ولما كان بعد شروق الشمس من يوم الجمعه السابع والعشرين من شهر رجب
اقبل من نحو المشرق يوم مستطير وارتفع بالجو نقع قد اثير فادرع الشريف الحزم
واستشعر الصبر لاصطلا جحيم هذا اليوم واخذ هو واهله خيله نحو المشرق بقدر
مد البصر فاذا جيش كثيف قد طبق الارض باطباقه وليس من اطباقه مهرب
كوس المنايا مترعه ورووس المحن والبلايا محدقه به مطعمه فحين راوا الشريف
واصحابه اطلقوا عليهم من ايديهم صواعق محرقه تصك منهم المسامع فكرة الخيل راجعه
وعليهم من يم ذلك الجيش ما غشيهم وحملة الاجناد المشرقيه حمله لم يقم لها احد
وتفرق شمل اهل الخيل واظلم الموضع بالقتام كالليل ولولا ما كان اعمله الشريف
من المكايد لما عاد منهم من اهل المدينه عايد ومال الجيش المشرقي قبل المدينه
ولا بعد اطلاعهم على ما كان اعمله الشريف في عمايرها من المكايد ولوانهم تجاسروا
على الاقدام الى القلعه لتملكوها ولكن سبق القدر بخلاف ذلك وحلت منهم شرذمه
مجانب قبلي القلعه فالتفت عليها المتاريس وهلك منهم جزو وافر ودخل جزو من الجند
المشرقي في البيوت والحوانيت اراده للنهب وكان من احكام الشريف وعنايته
ان يامر باحراق البيوت فاحرقت النار منهم خلق لعدم خبرتهم بالشوارع

فمنهم

وبها لكم على الطمع ثم اجتمعوا جميعا في الجانب القبلي واستتروا بانفسهم
وكفت الحرب وروي ان الشريف خرج بعد رجوع الخيل بعد الالتقا الى
موضع عزلي المدينة ولم يرجعوا الى القلعه الا بعد ان تحققوا انهم لم يدخلوها
وكان هذا اليوم يوما مشهورا تخامته كانت صور الزرايا والنوايب ولسفر
الحليم حلمه وكاد ان يجعل الولدان شيبا وروي ان قائم على احمد قال لم يكن
في خلدي ان الشريف يتزحزح عن موضعه الذى كان فيه وان ذلك عار عليه
لما كان يظهره من التمدح بالثبات ولما فزعوا الى ابي عريش قصد الاختلال السعفنا
الى الاقدام عليهم قال فلم يكن معنا ما نستعين به عليها ووقفنا فيه حكي انهم لم يكن معهم
الا الماء المعروف من الجهة الشاميه من الدلو والرشا وكان ما يستقون به
هو المزاود وارسيتهم حبال البيوت التى فيها ليس بحكم ولعدم خبرتهم كان اذا
سقط عليهم شي مما يستقون به لم يمكنهم استخراجه فاجتمع من ذلك في الابار التى
يستقون منها شي كثير خرج بعد عزمهم ثم ان الطرق كانت مسبله للشريف وكان لا يدري
يسير الى اي جهه وروي ان بعض اصحاب الشريف كان يلقي الجيف بالليل في الابار
التى يستقي منها اهل المشرق فتفتح منتنه والتجى بعض الاموال الى بعض فاستحكمت
الشده على اهل المشرق وكثره مكايد الشريف لهم فاخذوا في التوسط المصلح المرتب عليه
سلامتهم وقت الخروج فتبين للشريف ان قد ظهر عليهم فتنحى عن ذلك وتناعطه
وروي انه طلب بعض امراء السرايا يقالته فيه عنيقه فامتنعوا وصمموا على
الارتحال والحرب فاتوه عملا بقول القائل ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥
اذا لم يكن الا الاسنة مركبا فلا راي للمضطر الا ركوبها ٥٥٥٥٥٥٥
فلما كانت الليله الخامسه من دخولهم ليلة الربوع اخذوا في جمع اثقالهم واكثروا
من الرمي بالبندق ليشتغل عنهم الشريف واصحابه وكانوا فيه بعده فيه يخرجون
فلما تبين الخيط الابيض من الاسود همدت الاصوات فاستنكر ذلك الشريف واصحابه
وامر بتجسس فوجد منازلهم خاليه منهم فلما اخبر الشريف المتجسس بالذى راه
قال الشريف الراي اخذ بالحزم ان يبقى اهل المتاريس بها ويغيب غيرهم وروي انه
نهض بنفسه ومعه اهل الخيل وبعض الجند فلما تراى الجمعان وحق التعارف على الحلعا
راى واصحابه موجا لا علم لهم بالسباحه فيه فتقاعسوا وضعفوا على ادبارهم
والتقطوا المتاع والعاجز والضال ورجعوا مسرورين والمراتب لهو يسجى
وكان ممن تاخر وسبق بالمهله له القدر فقبض قبل عدد المقتولين من اهل

نحو المائتين على اختلاف في ذلك ومن اصحاب الشريف نحو سبعة لا غير وذلك لاقدام اهل المشرق على الموت وبروزهم في اغلب الاوقات وفي وقت وصولهم واختفاء اصحاب الشريف بما يسترهم قبل وبعد وكان خروجهم يوم الاربع ثاني يوم من شهر شعبان من سنة اربع ومائة والف ولحق اهل مدينة ابي عريش من النهب للمدافع ما لم يستطيعوا حمله من الاثقال شي للانيضا مع اخراق بيوتهم وتعقب خروج اهل المشرق اصحاب الشريف ينهبون ما وجدوا ولا نهى احد منهم عما ارتكبوه وروي ان الماخوذ من سوق البانيان خاصة بلغ قيمة ما لا يليق وارسل الشريف الرسل بالتهاني الى كل موضع وربما ارتفع بذلك عند الاعاجم من شانه ما ارتفع وهناه السيد الكريم السالك في الادب مسلكه والمتسنم في ذروة العلا عزه في كل معركة عماد الدين يحيى بن احمد بن صلاح الهادي الوشلي التهامي عافاه الله بقوله

اليك والا لا نجاح لطالب • وفيك والا لا مديح لراغب
ومنك والا فالمومل لا وفا • وعنك والا فالثنا غير واجب
يقول لي الحادي وقد جد في السرى • وللعيس وخد بين تلك الغياهب
وقد خالط العزم التعامي عن السرى • وهم بين حاسن في القفار وراكب
الام التحاجي في السرى يا اخا السرى • وحتام في قطع الربا والسباسب
اما حان للعيس المناخ فقلت لا • مناخ سوى في نحو عالي المراتب
مجد الى سوح من المجد اخضر • به تنظر الوراد من كل جانب
الى سوح وافي القول والفعل والندى • حكى الخضرم العذب الفرات لشارب
الى ملك على القلوب مهابة • وعلا الايادي بالعطا والرغائب
الى ملك ساد الملوك باسرها • فهيبته فوق السها والكواكب
حمدت السرى لما انخت بسوحه • وبشرت آمالي بنيل المآرب
هو الفارس المشهور في كل معرك • ومردي العدا فيه وليث الكتائب
له الحملات الهاشميات في الوغا • اذا كلت الابطال عن كل ضارب
يحدث عنها كل غاد ورائح • ويخبر عنها حاضر كل غائب
هو الخائض للاهوال يوم لقائها • اذا ما غدا بين القنا والقواضب
ومار بها الصنديد في حومة الوغى • اذا اضطرم الجبنان دون المضارب
اذا جردت يوم الجلاد صفاحه • فاغمدها هامات كل محارب
وان اشرعت فوق الجياد رماحه • فموردها بين الطلا والترائب
مغارف هام الدارعين اذا امتطى • جوادا وتيارا امام المواكب

له خضعت غلب الرقاب وقد غدت • بابوابه اسادها كالثعالب
حمى كل قطر من حمات فاصبحت • به الارض في زهوات وذاهب
همام كفانا كل هول وحادث • وجرع اعداه صروف النوائب
ويكفيك في شعبان وقعة للتي • غدا ذكرها في شرقها والمغارب
وقد جمع الاعدا جيوشا لحربه • الى الرفاغد واما بين رام وضارب
وقد اعجبتهم كثرة في جموعهم • ولم يحتسبوا في ذاك سوء العواقب
ولم يعلموا ان الردا يقتادهم • الى ارضه قود الجنيب لراكب
وكان وصول الجمع في يوم جمعة • فمزقهم ايدي سبا في السباسب
وقائلهم جيش هناك مطبق • كتائب دفعوا اثرها لكتائب
جنود حكى النجم الركام وقد غدت • بنادقهم كالرعد من كل جانب
ارتهم نجوم الليل ظهرا وقد بدت • عليهم بليل مدلهم الجوانب
اثارة من النقع علتهم سقف الملا • حكى الليل في اقباله بالغياهب
بيوم عبوس قمطرير عليهم • غدوا بين مقتول هناك وهارب
فاضحوا لعقبان الفلا ولذئبها • وللوحش ايضا والحدا والعقارب
واضحت اماكنهم يبابا وما بنوا • خرابا من الاثار قبل التقارب
وضاقت بهم ارض الاله باسرها • لما ضاق بالاعدا وسيع المذاهب
نهارهم ما فتئ يسار عن اخ • ولم يدر منهم صحبه واقارب
كانهم من شدة الخوف ان راوا • خيالا على البيداء لمعمى الدرائب
ولو شاء ادراكا لهم لا يودهم • ولكن عفا بالعفو عن قتلها رب
اذا شاهدوا لمع البروق ظنوا انهم • من الخوف ظنوها سيوف مغاضب
وان سمعوا الرعد استعاذوا واجهدوا • له سمعوهن صاعقات المعاطب
فيا لك من يوم اغر محجل • يطول عليهم منه بدر النوائب
لقد شاهدوا ما لم يكن في حسابهم • وغرهم وهم الظنون الكواذب
وكم لك من نصر من الله ظاهر • وكم لك من راي هنالك ثاقب
وكم لك من باس يذوب لهوله • الجماد وصخرها دق عند كاذب
وعزم اذا ما اودعته البيض لم يدع • على الارض من باغ بها ومحارب
فامنت من في البدو والحضر بعد ان • غدوا في عظيم الخوف في كف لاعب
و انسيت اخبار الملوك وما مضى • لهم من احاديث جرت ومناقب
وعذرا اطال الله عمرك انني • وان طال مدحي لا اقوم بواجب
فما كنت في مدحيك الا كمعقل • يحاول احصاء لعد الكواكب
والا كباغ للفرات احاطة • ولا كنه امواهه من عجائب
بقيت بقاء الدهر يا خير ماجد • لتشييد عز او لبذل مواهب
ولا برحت ايامكم في سعادة • ومجد وانفاذ ونيل مآرب
وسعيك مشكور وامرك نافذ • وسعدك مقصود مع الجوانب

انتهى وهذا السيد من ادباء العصر ملك من الفصاحه زمام النثر والادب وله كل معنى رايق
في النظم والنثر وما احسن تضمينه لبيت ابي بكر الخوارزمي وذلك بعد ان شرع سيدنا
وشيخنا الامام شيخ الاسلام شرف الدين الحسين الناصر المهلا اطال الله مدته ووفاه للمكارم
مليكته في عمارة دار له بحروس السحعه فقال السيد مخاطبا له ومضمنا للبيت الاخر

ستبلغ في علياك ما كنت امّلا ٭ وتكمل بنيانا لمجدك كاملا ٭ وتسكن في نعمى وسعادة
وتضحي لالواح المسرة شاملا ٭ ابا لي المعالي والفخار بهمة ٭ بقصر عنها من يروم تطاولا
غنيت اذ شاهدت دارك هذه ٭ الجديدة بالالفضا بالفا ولا ٭ وقد برزت في حسنها ذات بهجة
واضحت لكل الناظرين مكاملا ٭ اكد بنا انت بابنيه معجز ٭ ببيت المعالي ام ببيت المنازل

ومن التضمين الحسن تضمين السيد العلامه صلاح الدين احمد المهدي عادت بركاته ذكره
القاضي العلامه شمس الدين احمد صالح ابن ابي الرجال في تاريخه ٠٠٠٠٠٠٠٠

وصغيرة حاولت فض ختامها ٭ من بعد طول تمنع وتلطف ٭ وقبلتها كيما فقالت عندها
قلبي يحدثني بانك متلفي ٭٭ المصراع الثاني في البيت الاخر لابن الفارض قال القاضي
وهذا المعنى عجيب وقائله في الزمان غريب ومن التضمين الحسن تضمين السيد الاديب
عماد الدين على لطف الله لبيت ابي الطيب ٭ قلت لما رايت من بيع الملك ٭ بدار المطهر المكر محللا
البدا اذ ما تهب الدنيا ٭ فيا ليت جودها كان بخلا ٭ ومن الحسن تضمين السيد الاديب جمال الدين
محمد على حيدر الحسن المكي اخبرني به الشريف الاديب شبير مبارك حين اجتمعت به في حلب
وسالته عنه فقال هو حي يعيش بمكه المشرفه وقد صدر وكتب هذين البيتين ٠٠٠٠٠٠

بروحي ومالي جيرة ما استعتبهم ٭ على الدهر الا وارتحت معانا ٭ اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى
فلم استطع عن جيبهم طيرانا قلت وفي السقا ارتجع بعض رجعت تامل لان اهل علم
الصرف ذكروا مجيء انفعل للمطاوعه في غير العلاج والاتحاد وللتفاعل وللتصرف
ولم يجيئه بمعنى فعل كما ذكروا وذلك في تفاعل واستفعل فقال السيد المذكور مصدرا معجزا
وحاميا التضمين على ما يعطيه كلام اهل البديع ٠٠٠٠٠٠٠

بروحي ومالي جيرة ما استعتبهم ٭ تجنت ولا ظن المصدق خانا ٭ ولا جئتهم منتجدا صارخا ولو
على الدهر الا وانجحت معانا ٭ اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى ٭ لكي القى في قيهم واصبانا
وعندهم استوطنت ذكرا بروضة ٭ فلم استطع عن جيبهم طيرانا قلت وكلة حسن الا التجزئه
لقوله اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى بقوله لكي القى فيهم واصابا انا لم يقع بالمكان الذي
وقع به قوله فلم استطع عن جيبهم طيرانا كما لا يخفا ذلك على المتامل العارف بمواقع
الالفاظ ولطائف المعاني يوضحه ان قوله جناحي فيه استعاره مكنيه وتخييليه

والرائشه ترشيح اما للمكنيه واما للتخييليه وقوله ثم بلوه بالندى تشبيه الاصلاح
المنعم اليه وتزاد فيها لديه بعد جرحاله المهاجر لبل الجناح الكامل الريش في ترتيب
النخو والملك وعدم القدره على النهوض بعد كل منهما فهو استعاره تمثيليه للمستعار منه
من عدم استطاعة الطيران فالاستعاره مرشحه فما ابلغ هذا الكلام مع التمام
واما التجزئه المسلم بما ذكر فهو منفك عنه اذ لا مناسبه بين البل للجناح والالتقاء والصون
ولو قال لكي القين بنون التوكيد الخفيفه داخله على المضارع لكان مناسبا
ويكون خبرا للترشيح ودخول نون التوكيد على المستقبل الذي هو محض غير
منفي وان كان غير جائز في السعه فللشعر احكام يجوز له ما لا يجوز على غيره والله اعلم

وللشيخ جمال الدين محمد نباته جامعا واصفا ضعف النثر مضمنا بيت امرئ القيس

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد ٭ فيا خجلي لما دنوت وادلالي ٭ فقلت امعكيد بالانامل فالتقا
لدى وكرها العناب وكشف البالي ٭ المصراع الثاني في البيت الاخر لامرئ القيس
وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ والعناب لم يذكر تفسيره شارح
التلخيص ولا شارح شواهده وانما ذكره في شرح الدرة في الدغار فقال هو
ثمره لا توجد في جهاتنا قال في بعض الحواشي وهو شيء يشبه الاصابع قال يعصها
ويكون احمر واما الحشف فانه اردى التمر اي الضعيف الذي لا نواله واليابس
الفاسد وقد تمادى بنا القلم وخرج بنا الى غير المقصود ولكن ذلك عن فائده
للناظر المستفيد والشيء بالشيء يذكر ثم اخذ الشريف في المعاتبه لمن اتهم بالخداع والرضا
بما نزل به من المكروه تحت جماعة منهم الامير الشهير جد ابي الحسن عز الدين القطبي
وسلط على بيته نقيبا من نقباء الامام السوللي على حاشيه وكان بنو سفيم لما غزوا
من صباح يحيى في التاريخ المتقدم استطعوا اهل القرى الشاميه والسريع حسن في نقل
شاغل له من الالتفات اليهم لما نزل به من فتنة الدوله المشرفيه ولما كانوا بالمكان الموفي
من القوه لم يستطع اهل القرى الاباء عن ضيافتهم واذ كانوا اعد الشريف وعقوبته
غير مامونه ولبثوا ينتقلون من قريه الى قريه وهم حول مدينة صبيا وكان
نائب خلعه الشريف علي حسن خولد دبره واقام بمسه واخذ اهل صبيا بالحزم
وصمموا على المقاتله والدفاع وقام فيهم الشريف الافخم شهاب الدين احمد محمد
محتسبا وحاميا لذماره وقاصدا ذب من يقصد الى دياره وركب الى ابي سفيه

بعض الاعيان فضحهم وعرفهم بما كان سببا لانفتاح امرهم وجمعوا اعمارا ردوا
ولما انجلت عن الشريف عن ما الم به من الكرب واطلع على ما صنع اهل القرى الشامية
من الضيافة لبني شعبة وجه اليهم النقيب قاسم بن صاحب معه نحو مائة وخمسين عسكريا
بقصد تاديب اهل القرى غير ملتفت الى ما هو لهم من المعاذير من اوجهها و اجلها
ان المنتظم لهم قوي قادر ووجه الى مدينة جبلة الشريف علي بن حسن والى قرية السفيلى وهجرة
حمد الوزير سنبل وجماشاح واشتدت له من اهلها بين القرى تلك الاسماع ان الشريف
كان اباحها للوزير واجاده لاتاحة لهم بالسرور بعكوفهم والتقاعد عن نصرته واغاثته
ايام الحصار عليه فرح لمن رتج استهلاك ما علكوه على الذرائح ليكون ذلك اعظم نفعا
واوفر جمعا فوجه الامير سنبل وقد اخرب عن تلك البنية ولما شاع خبر وصوله وما كان تحمله
الشريف او للامير الدباجه هربا من اهل هجرة حمد من هرب ثم عاد اليها وامسى الوزير ليلة
الخامس والسادس من شهر شعبان بحمد وكان عنده عجب وخيلا منا وهما اعتقادا بانهم
لتلك الاجناد المشرقية فبات اهل القرى من اجلهم بليلة نابغة واحزان يعقوبية ووصل صبح
تلك الليلة الى قرية السفيلي وكان قد هرب من اهله خلق خوفا من ذلك الامر الذي شاع فالتقاهم
الوزير في حيث لا يعلمون بكتاب مضمونه ان الجاني اليكم للذب عنكم والكاية لكم كيف يليق بكم
المفارقة خوفا من تثيره وارسل لذلك رسولا وتلطف لهم الرسول فرجعوا ورفضوا ما كان
صمموا عليه من الاجلا فلما مضى عليهم نحو عشرة ايام اقبل يودبهم بالاموال الجزيلة
ويعزرهم جنده بانواع التعزير ولم رافض احرا وفيه بجانه ● ومد نفعا في نفعه اقعا
والنقيب قاسم بن صاحب فعل باهل القرى الشامية نحو هذه الافعال وقد فعلوا فعلهم
وعند الله فعلهم وان كان فعلهم لتزول منه الجبال ثم وبالغ الشريف في ادخال الضرر
على اهل المشرق بقطع المواد ومنع الصادرين والواردين وانقطاع اتصال اهل الاسباب
بالاسواق المشرقية وادخل اليهم بذلك الادب الكبير وكذلك كان عمر واى حسن معظم المراد
والكبر من احلال ذلك على اهل الارصاد وكان الملطوف عيسى وتعب وعدم الملح على اهل الكبار
وارتفع عنه اليهم ارتفاعا لم يعهدوه من قبل وتنكرت من الشريف بعد هذه الفتنة
معارفه وجهل حق من كان اولا يعرفه وانقاد لكوى نفسه بزمام وظهر منه ما كان
خفيه في سالف الايام فعظمت في القلوب هيبته وتزلفت في كل وقت سطوته
وفي غرة شعبان ابتدا في عمارة قلعة جازان وكانت الاحجار قد ستر شاهقها
خام بقطعتها وكان يغدو اليها ويروح الى ان عرش ثم هرب بها حيثه واقام

لو بير سكنى معه وجد في ذلك واجتهد واقام واقعد واكثر من الضياع
والاجرل وامتلاء بهم ذلك الموضع بعد ان كان مقفرا وروى لي بعضهم
انها مسحت بحائطه ثلاث معاود الا ثمن معاد وقيراطا وبالغ الشريف في
اعادتها كما كانت وكان لا يبني لها اساس الا على ما يريد من الوضع والاحكام
وقد ذرعت اسها القديم من الجانب الغربي فجاء بذراع اليد سبعة اذرع
ونصف ذراع وكان لذلك الموضع باب قد لم سده الشريف ولم يزل مهتما
باحها وشانها مشغوفا بالعناية في احكامها وتوثيق بنيانها ولم يدع امرا
تدعو الحاجة اليه عند الحرب وشدة الحصار الا امر بفعله في اسلوب غريبا
عز ان ياتي ملك بهاذه الجهات ويأتي بمثله وانشده ناطقا بالموعظة
لسان الحال وناهيا له عن الطمع في بنا ما هو موضوع للزوال
اتبني بنا الخالدين وانما ..... بقاؤك فيها لو علمت قليل
لمن كان يوم يقتضيه رحيل ● وقد كان في ظل الاراك كفاية
واعلم اني قد طالعت بغية المستفيد تاريخ مدينة
زبيد للديبع مطالعة استقصا فلم ار ذكر عمارتها القديمة مع ذكره الملوك زبيد
في عمارتهم الى مدة بني طاهر راس المائة التاسعة وطالعت قرة العيون
في اخبار اليمن الميمون له ايضا مرارا لاستقصا والاحالة ذكر عمارتها وبعض تاريخ
ابي الحسن الخزرجي ولم ارى فيما رايت ذكر العمارتها ولا اظن العارفها عبرها الا
ابن قطب الدين واولاده ولو كان الملوك زبيد فيها عمارة لما اغفلها الديبع
مع ذكره لعمارة الدبك وهي احقر منها قدرا وابعد مسافة واول خراب وقع عليها
فيما علمت في مدة الشريف السلطان ابي الغوائر احمد بن الحسن بن قطب الدين في شهر
ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وكان ذلك على ما ذكر في بغية
المستفيد بسبب وحشة شديدة حصلت بين الشريف احمد بن دريب والشريف
محمد بن بركات صاحب مكة خرج في جمع عظيم وصحبه جميع اهله من الزوجات والسراري
والذرية فوصل الى وادي جازان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها ولم ينتظم صلح
ووقع بينهم وقعة عظيمة فانهزم صاحب جازان وقتل من اصحابه جم غفير وانهتكت الحرمات
وانكشفت العورات وجرا على نسا صاحب جازان من الاهانة والذل وكشف الحجاب
ما لم يكن لاحد في حساب ونهبت خزائنه وما فيها من الكتب النفيسة ولخزائن السلاح
ما جمعه ابوه وجده ونهبت جازان واحرقت وهدمت دور الخلافة واصبحت
البلد دحا وليس على عروشها انتهى والخراب الثاني كان في مدة عامر بن عبد العزيز ظلمه

هو على ذكر قلعة جازان واعادتها بالبنا والحكم من الشريف بعد خرابها ما هو في الزمان وانها مسحت بالذرع فجاءت ثلاث معاود الا ثمن وقيراط الى اخر ما ذكره المؤرخ هنا فاستفده

العمارة لقلعة جازان الاولى على الذي فعله قطب الدين

هو على اول خراب وقع عليها في مدة الشريف السلطان ابي الغوائر احمد بن قطب الدين

هو على الخراب الثاني في زمن عامر بن عبد العزيز

في سنة ثلاث او اربع واربعين وستمائة وهو آخر الاحر للمقطه
وعدة ملوكهم ستة اولهم الامير خالد بن قطب الدين ثم ابنه دريب
ابن خالد ثم ابنه يوسف الغز ثم احمد ثم اخوه المهدي ثم احمد ثم اخوهما عز الدين احمد
ثم محمد بن يحيى بن احمد المهدي ثم عامر بن عبد المعز ومدة ملكهم مائة سنة واربعون سنة
كلها صافية الا اربع سنين في ايام عامر بن عبد العزيز فانها تزعزعت وكان الاجل
جاز ان يقال لهم الشطوط بشين معجمة مهملتين بينهما واو وهم من ذرية عامر بن يحيى واخر
ملوكهم المقلم على صيغة اسم المفعول من القلم وكانت ابنته حليلة للامير خالد
وفي آخر العشر الوسطى من شهر شعبان نهض الوزير بسبيل عن قرية السقيري
غازيا قبيلة الغوى وقبائل بني سعد وكانوا بناحية بيش وكتب الى الشريف
علي بن حسن وقد كان خرج من مدينة صبيا الى قرية الدهنا لجاره بما عزم عليه الغزو في
المذكور في موضع معاً ليجتمعان به وبعد الشريف علي بن حسن على النقيب فاعلمه
بما يريد الوزير وكان النقيب بقرية الحلة فاجتمعوا بالموضع الذي عينه الوزير
واجتمع معهم من الخيل والجند عدد مستكثر وقدم اهل الخيل العسكر فاستدركوا على انعام
تلك القبيلة وكانت انعاما واسعة تقرب من الالف او تنيف ثم حطوها بين الدريم
وكروا راجعين ولحقت العسكر وتلك القبيلة تحمي ابلهم الواجه ونشبت تلك القبيلة
ثباتا عظيما وقتلوا في العسكر نيفا على خمسين رجلا وغنموا اسلحتهم وما كان معهم من الماكل
للعقاد من مال ابي عريش واصبح الوزير تلك الليلة ببيش واصبح بات ليلة اخرى
ثم ولا مدبرا ولم يعقب وكانت هذه الغزوة ايقاظا لنائم الفتنة ودعا لبابها
وعذابا نعف بنون يشمل اهل القرى واذن بخرابها ولما ارتحل الوزير من بيش
خاف اهله وجلوا لعلمهم بعدم القدرة على دفاع العدو لانه بعد القرى بعضها من
الدولة والاخذ لم عنده احذلها مع زيادة امر اخر عرف من داب الشريف وهو
ان من وقف من اهل القرى في بلدة متكلا في دفع العدو عن نفسه على حماية كان
عنده من المناقص ويلحقه بالعدو في وجوب معاداته واستباحة مملوكاته وهذا
اقوى العلل واعظم الاسباب في الاسراع للخراب وبعد ارتحال اهل بيش ارتحل
من يليهم من اهل القرى ثم لم يزل الامر يتبع الدول فما فعل العلة التي كان سببها
ارتحال الدول وارتحل الشريف علي بن حسن من قرية الدهنا بعد ان كان مرابطا
للدهنا مقيما بها وكذلك النقيب فانه ارتحل من قرية الحلة وقد كان ثواها دار اقامه

الصواب وطائين مهملتين بينهما واو صح

كذا رأيته مضبوطا بالقلم في العقيق وهنا يفهم منه انه بالعين المهملة ثم القاف ثم اللام وليس مضبوطا بالحرف انه بالمثناة

لقضية

لقضية التاديب وارادة للتحكم في اهلها بنوع من التعذيب واول الصباح
وقع بعد هذه الغزوة صباح قرية الفوز واظنه كان في شهر رمضان ولا
علم لي بكيفيته وحصل في قرية الدهنا صباح بالليل ولا علم لي في اي شهر كان
وحكى لي بعض الفضلاء السادة انه وقع صباح الدهنا ليلا وهو سافا فنزل عليه
رجل من الاعداء شاهر الخنجر والغدر ولم يكن مع السيد سلاح وكان ذلك الرجل
يريد ان يسطو بالسيد وهو في وحل منه الا ادبار فتشابه جعلها وتضاها
وجعلها حتى التقى السيد اخذها يستدفع به من سلاح او عصى فادبر ذلك الرجل
ادبارا لم تنفعه منه اقبال وكان ذلك لهما فرجة لجد العقال وفي شهر شوال
وقع صباح العداية والادنة وانتهى الخراب من قرية بيش الى مدينة صبيا وكانت
طرفا والوزير بعد رجوعه من الغزوة الى قرية السقيري اقبل على ظلم الرعية
وكان كل داهية من الظلم والغرم يتبعها بما هو ادها منها واستباح اعراض المسلمين
وما حازته ايديهم من كل منقول بالاسباب التي تمجها المسامع ويدبلها المعقول
واخاف السبل في غير المحرم وفيه ضاق كل متسع من اجل ظلمه وجوره على ساكنيه
والتفت فيه الحال الى ان الكذب على الناس والتسلط عليهم بخلاف الواقع
وبالاسباب التي لا توجب التاديب من الامور الموجبة لمرتكبها القرب منه والمحبة
وارتفاع المنزلة لديه فسرى ذلك في الخلق وسارعوا الى الاتيان به لعله من يحبه
على طريقة الحق لانهم كانوا لا تجد جبارا اجهل وكان اذا احس تقصيرا ممن
عند ذلك الاغراء وقرر الكذب تهدده وعده ممن لا مصلحة فيه وممن يحق ان لا يكون
نعمته بعينه ومن قبيح افعاله ان صبيا كان مميزا ورد بيرا من ابار محمد ليستقي بدلو
ورشا فزلت به قدمه فهوى فيها واخرج منها حيا لا باس به فجمع الوزير تودب
بالمال جيران تلك البير حتى ام الاولاد بها مالا كبيرا ولبث بقرية السقيري نحو شهر
جاعلا هذا الفعل القبيح ديدنه ودابه غير مراقب لمن والاه ولا خاف ربه ولم يسخط النعمة
واستكبر هو وجنوده وكانت له افعال غير ظلم العباد وفيها مكاره وشناعة يسمح بها
ذكرها اتخذها خلق وعادة مساوله قصص على الغوالي .:.
والشريف لم يزل بقرية الدهنا والضحالي بعداوة اهل الفضل والادب وذوي لما اجرى الدبا بالطلاق
الاقدار فتغير قلبه عليهم ونظر بعين البغض نزلا اليهم فكان يسر مما يسوءهم
ولا يقيل لهم عثرة ولا يترحم لهم عبرة وانهم وهم الامنا واستصفى من اضمر لهم
في قلبه عداوة واحنا الادب لهم ليغلقا بابا بدونه • وغشيهم من بعد السرور مغرب

وكان للسلطنة هيبة عليهم يكلم بها اعراضهم الوافرة ويذم بها شيئا تلعم المحمودة العطرة والشريف علي حين توجه المدينة الزبيدية والباطنة في شهر رمضان وتولى بعده مدينة صبيا الشيخ علي حضير وليس له في هذه الدولة جملة ولا نافة ولا مقدمة ولا سابقة وكانت افعاله مضاهية لافعال الوزير ومن عجيب ما وقع ان اهل هذه القرى الشدايد دان العدو كان يطلب سفك دمائهم واخذ اموالهم واخراجها اليه كما قدمنا في فعل الوزير ونقلل ذلك بكراهتهم له وعدم النصيحة منهم في دفع العدو حتى في بعض مجالسه ان اهل القرى امالهم يدعوا العدو على انفسهم مع انه يقتلهم ويسلبهم ارادة منهم لا كادته وعذر الناس في عدم دفع العدو والعجز عن دفاعه ومن ذا يكيد عنده يقتل نفسه لاجل ماله وفي كراهة الشريف ولا فعاله القبيحة **والحاصل** انه كان يعلل انسانه اليهم بكراهتهم له وهم يعللون كراهتهم له بانسانه اليهم فانتج كثافة وعدم دوامها ....

ولم ار ظلما مثل ظلم ينالنا • يساء الينا ثم نؤمر بالشكر • •

وكان له اعوان مساعدون له على مذهبه من احسنوا منه ارادة الرفع الى الامام عزوا به وكان ينبذ الخطوط الامامية وراء ظهره ويجعلها مؤخرة عما يريد تقديمه من امره فقصرت الامال وترقبت النفوس الفرجة من الكبير المتعال وانشد لسان الحال من كل اصيد بهذه الديار بعبارة معبرة ودمع مدرار ....

اقول لما يقول الحارسون • وقد سامونا حملا لا نطيق • ستاصرفا الامور لها اتساع

كما ان الامور لها مضيق • فاما ان اموت او المكاري • واما انتقضي عنا الطريق

ولعلم ان المجري للعامل على التتابع في نهب الاموال هو قول العلماء ان للامام الجامع للشروط المعتبرة ان يعاقب من اخطا خطيئة تحمل المعاقبة عليها والزجر بها باخذ المال وقد حكيت في جواز ذلك للامام كثير من العلماء واستدل المجيز بحديث ان سعدا ابن ابي وقاص سلب عبدا وجده يصيد في حرم المدينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجدتموه يصيد فيه فخذوا سلبه عند ائمتنا وسلم واجيب بان العقوبة حد والحدود الى الائمة فتولي سعد لها وليس هو بامام ولا والي يخالف للاصول ومن ادلة المجيز تضمين من اخرج غير ما يؤكل من الثمر المعلق بمثليه وحديث كاتم الضالة بردها ومثلها معها وحديث تضمين عمر ابن الخطاب لحاطب ابن ابي بلتعة مثلي قيمة الناقة التي غصبها عبيده ونحروها واجيب بان الاجماع استقر على عدم التحقاق الجنى عليه لما ذكر لانه مخالف للاصول

هو على قوله واجيب بان الاجماع استقر

بتضمين المثلي والقيمي بالاكثر من قيمته ومثله وايضا فهو غير محل النزاع اذ النزاع في اخذ مال المذنب لبيت المال **ولذي** روى نجم الهادي الى الحق عليه السلام باسناده الى علي عليه السلام ان الله ادب هذه الامة بالسيف لا بالمال فلو كان التاديب بالمال مشروعا لذكره لانه باب مدينة العلم وتعقب هذا ابن المجتهد شرف الاسلام في مواهب القدير بما معناه اما لو فعل الامام او نائبه ذلك اجتهادا وتحريا للمصلحة على وجه لا يراد به طلب الدنيا ولا اتباع الهوى بل على حذو ما يسلكه ائمة الذين علم اعراضهم عن الدنيا وشدة ورعهم وزهدهم فيها وعلى وجه لا يلحق معه تهمة توضيا لما تقتضيه التاديب من الزجر عن المعصية وكان المال اشد من الزجر من التاديب بغيره لكن على الوجه الذي عليه العمال والوماء من قضد جمع الحطام وارتكاب الاثام وتوجيه النفائح والاداب المحرمة في الامور المشكوك فيها بمجرد المقولات الكاذبة التي لا تحل مال المسلم الثابت تحريمه قطعا فذلك اعني ما صدر لا على هذا الوجه الذي يرجا فيه السلامة في الاخرة **ثم** قال والورع يبعد عن ذلك ويحمل على البعد منه وعليه المانعون **واما** المعاقبة باحراق المال او نقصانه فاجازه المانعون لحديث هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة عليهم وتحريق علي عليه السلام مال المحتكر كما روي عنه قاضي القضاة وروي انه جاز رضغه لبيت المال والاحتجاص في تجويز ذلك وهدمه عليه السلام لدار جرير بن عبد الله البجلي لانها كانت تجمع اعداء امير المؤمنين انتهى ما ذكره سيدنا المجتهد نقرا بالمعنى **نعم** وفي العشر الاوسط من شهر ذي القعدة اغار الوزير على قوم من العرب الذين اخذوا انعاما فقتل منهم ثلاثة وقتلوا من اصحابه واحدا وقبض منهم رجلا فشنقه بقرية الشقيري **وفي** يوم الخميس تسعة عشر يوم من شهر ذي القعدة الحرام توجه بنو شعبة من حرب ومعهم الشيخ علي جابر ثائرا بابنه محمد جابر وهو قائد الجيش بعده فوقه من الرجال والخيل قاصدين الوزير بقرية الشقيري وشاع خبرهم في القرى وكان مظنة قدومهم الشقيري وصبيا وصلبيه وكان بصاحبه الشريف حمد غالب وبصبيا الشيخ علي حضير فاخذ كل منهم حذره ولما جاء الوزير الخبر وسوسه له نفسه بالتوقي لظنه ان قصدهم له على غير موضعه الذي هو له ساكن **فلما** كان قبل شروق الشمس يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر المتقدم وكان قد خرج بالعسكر واهل جده الى قبلي القرية وهم كبيرون ان اقدموا عليه وحملت الفرسان وذو السباق على الدولة حملة واحدة

و الخيل تصهل والفوارس تدعي • والبيض تلمع والاسنة تزهر
فاصد فوقهم الجلاد واوردوهم دمائهم الرماح والسمر والبيض الحداد فتألم من الوزير
عزاه واقبل بالمسا عليه نهاره وهرب اكثر العسكر عنه ولاذ هو وجماعة منهم لبرج
حصنت لشوكة السلم وكانوا واقفين عنده بجموعه والقتهم بالبنادق و الغوا ريس
تتخطفهم وكان على صهوة دابته بينهم فامروه بالنزول خشية ان تراه الفرسان من بني سعيد
فيعجمون من اجله المسالك الصعبه ويقتلوهم معه فنزل وجئ على اقذار مطر كان هنالك
غير مبال بلومة لائم من الناس فلم يلتفت الى قول ابي فراس ....
و لاخير في رد الاذى بمذلة • كما ردها يوما بسوءته عمرو .....
ودخل منهم من دخل داره فاحرقها ونهب منها ما يجل قدره ويعسر ضبطه وحصره
وانكشفت عورات نسائه ونالهن من الذل والاهانة ما لا يوصف وكان هذا اليوم
يوما مشهودا كريها عند المسلمين بجود اطارت به منهم النفوس وقرحت به العيون
واتى ما نزل ببدر وحنين ويحكى ان بعض اهل السعيري حكى انه كان واقفا
مع الوزير في الموضع الذي لاذ به فقال وددت ان لو دخل العدو على الوزير
ليقتله ولو آل الحال الى قتل من هو واقف معه من جملتهم لشدة ما قد نزل بالمسلمين
من جوره وظلمه وبلغ عدة من قتل في هذا اليوم نحو من سبعة عشر رجلا اكثرهم من العسكر
والباقي من اهل السعيري ومن الخيل نحو اربعة وروي ان بني سعيد لم يالوا جهدا في التوصية
لاصحابهم والتحريض عليهم في عدم قتل عبيد اجناد الدولة ولولا ذلك لكان من المقتولين
من اهل السعيري اكثر من هذا القدر ونهب على اهل السعيري اموال كثيرة جليلة وسلب
كثير من النساء و الرجال وكفت الحرب بعد ارتفاع الشمس ودخلت القرية من اهلها
واقام الوزير بها الى وقت العصر في حال سيء وذل فظيع وروي ان عينيه ذرفتان
بعد منصرف اعدائه من شدة ما نزل به من الذل والهوان وما شاهده من خذلان
اصحابه له وقد كان اغناهم باموال المسلمين ولا ينفع هنالك بعرض من لا يحتف نجدتهم
للممات فاضاعوه احوج ما كان اليهم وانصرف بنو سعيد واجنادهم لابسين ثوب
المجد والفخار مسرورين بما ادركوه من كسر راية الاشرار والرجع علم جابر
تذرف اسارير وجهه من الفرح وانشد لسان حاله انشاد له النسيم وصح ....
هن المغاني قد ضمنت لها • حمل الحقوق وقد اوجبت ما يجب • ارعى الوكى وبرق خلعه حطر
وادعى دخاني تحته لهب • ونال من جيشه من قتل ولكن لما كانت الغلبة لهم لم يوبه لذلك
في جانبهم ومن ظن ممن يلاقي الحروب • بان لا يصاب فقد ظن عجزا وبات الوزير

ليلة الاثنين اول ليلة بعد هزيمته بمحلة محمد ومعه من بقي من جنده وهم
قليل مستضعفون وارتحل يوم الاثنين الى سيده الشريف بقلعة جازان
والشريف يوم وقعة الوزير بتزعزع وعظم عنده ما فتح بنوا سعيد
واحس في ذلك اليوم بايصال الشيخ محمد جابر اليه وكان الشيخ بقلعة ابي عريش
قد حصلت له فيه في آخر شهر شوال فاغتنمها سرا هو ومن معه ثاني
وكان النهار لما ادركه مع ما كان فيه من الضعف لطول السجن اقام بموقع
شرقي مدينة ابي عريش على نحو ميلين او اكثر وفارقه نائبه وكان مطلق
كانه يستخدمن بعينه على حمله وشاع خبر مسراه واحدث الخيل والرجال في طلبه
من الجوانب الاربعة حتى وقع عليه منهم بذلك الموضع الذي ذكرناه ولما جيئ به
امر بتغليظ السجن على من فيه وكان الزمان زمان حر فاصبح في اليوم الثاني
نحو ثلاثة عشر رجلا من المسجونين امواتا الا اكثر لهم وكان لهذه الواقعة موقع
عظيم في اهل قلوب البغي وروي ان الشريف بعد وقعة السعيري حرص على الصلح
في تحجير ابواب القلعة والتاهم على المراقي في ذلك وبات هو وجنده ليليا لا
يكتحلون بالمنام ناظرا ولا يغشى حلمهم الا مسرحه بروعها واهلها طيران الطائر
وروي ان فرسا انقطعت عمالها ذات ليلة فركضت فارتاع اهل القلعة
وانزعجوا وولى منهم من ولى مدبرا وبعد خلو قرية السعيري وجلا اهل محرة جند
وارتحل منهم الاكثر وتقلقل الشريف حتى غالب بصلبه وهجر المنام وامر باصحابه
واهل صليبه على ربقة السير واخذ الاهبة والاستعداد لحذرهم هم على الارتحال
الى مدينة صبيا فارتحل ليلة الثلوث او الربوع ليلة الثالث من وقعة السعيري
وظن باهل صليبه الخداع لبني سعيد وفي نفسه انهم ان لبثوا بعده ولم يرحلوا
منهم مخادعون وسوف يلحقهم من الادب ما يكرهون وذلك نحو مار اهل
صليبه فلم يقدروا على الاقامة بعده خوفا منه وكان قد وصلت اليهم كتب
من بني سعيد ان لا تخافوا ولا تحذروا اما الغرض المطلوب والحاجة التي في نفس يعقوب
انما الدولة فلانهم لما خرجوا من ما منهم وظهر عليهم العدو من مكمنهم لم يصبروا
على الاقامة فلما كان بعد الشروق يوم الثلوث او الربوع اتت احيا بني سعيد و ا
علا الفضا فلو اعلى قرية صليبه فهي خاوية على عروشها ما قد موا الى مدينة
صبيا وكان بها جند عظيم من الخيل والعسكر فلما خامرهم الجبن وحل بافئدتهم
الظلم والالهبها الشيخ علي حضير وبقية الاجناد والرؤسا تبع له فلم يكن منهم

من له همه علويه وشهامه عنتريه تحمله على لقا العدو وقتل وصوله لتدفع شره
ومعرته عن الضعفا، وقبل دخول المدينه بلا ستره الاجنا دوامراوها والقواد
بالبيوت ومن خرج منهم للقا العدو فهو ممقوت ولما كانت المدينه مستعد بعيده
الاطراف وقفت اجناد بني شعبه على جوانبها وكان ذالك الوقوف منهم كهز
جذع النخله، والهارب من اهل المدينه من ذكر وانثى فيقع في ايديهم وغنموا من
الهاربين اموالا جليله ودخل بعضهم ماكان من البيوت على طرف فنهب بها واسعا
والدوله واجنادها لم يكن لهم همهم شي سوى الرمي لمن وقف تحت دورهم دفعا
عن اموالهم وارواحهم وكل يرى طرق الشجاعة والبذل • ولكن طبع النفس للتعيش قائد
لهم ولو اراد جبن وكان مرورهم على قريه صليبه فنهبوا من مخازنها ما نهبوا وكان
في ذالك الكذاب لما ذكره لاهلها قبل من التشايف لهم والتمايس
غاض الوفا فما تلقاه في احد • واعوز الصدق في الاخبار والقسم
وقبل لم يكن الفاعل لذالك الا آخر من حسن ولكن كانوا في محبتهم وكان لو لزم
عليهم ان يتبعوهم على ذالك حرصا على الوفا وروي انه قتل منهم في صبيانا لانه رجال
كانه لعزتهم وعدم حذرهم وقعوا فيما لا يهتدون الى الخروج منه ولما حصل من بني شعبه
هاتان الفعلتان بالسقيري وصبيا اهتزت الارض باهلها وماجت وبلغت
القلوب من شدة الخوف الحناجر وكادت رجفت العقول وشخصت الاحلام
واضطربت امور الخلق اضطرابا يعجز عن التعبير عنه بالالسنة والاقلام والسنة
لسان حال العاقل اليهم في تلك الايام
ارا الناس مخوفا بهم غير انهم • على الارض لم يقلب عليهم صعيدها
ورجع من احلام محرة حمد كلها في عشر ذي الحجه امتلات منهم ولم يبق منهم الا
القليل وكذالك اهل السقيري وفي ليلة ثاني النحر توجه الوزير من القلعه ومعه السيد
حسن احمد المرتضي باجناد كثيره غازين قوما من القبائل بموضع ليسامت جبال ال عمر والحسن
بوجه وادي حمد ولما بلغ القبائل الخبر ارتحلوا فلحقتهم الدوله واخذت اغنامهم واستولى
عليهم الطمع في اللحوق لرواحلهم واخذوها فوافوا بموضع يقال له المخزه بميم
مفتوحه فخا معجمه ساكنه فموحده مفتوحه فزاي فتا مثناة فاحدقت القبائل بالخيام
واستحوا من اهل الاستصراخ به فاجتمع على الدوله منهم جيوش كثيره وقد كان
في قلوبهم من البغضا للدوله ماهو من عظيم وحرك من نشاطهم واحاطوا
بالدوله وظهروا عليها فادبرت الدوله ادبارا ذل وذعر وكان عاقبة

ما سولت عليه انفسهم من الطمع ....
ومن لم يتق الضحضاح زلت • به قدماه في البحر العميق
واثخنت القبائل القتل ومع بعد للموضع وحصول الهزيمه ولتشتت اصحاب
الدوله وكان الرجل من القبائل لا يبقيه من القتل الا الاعيا والتعب فكثر القتل
في الدوله كثره لم تعهد في زمن الشريف والاموال مختلفه من القدر فقيل بلغ
عدد من قتل مائه وخمس وفي اليوم الثاني او الثالث نهض الشريف مطاعن الى الخطيب
من قريه السقيري بعد ان رجع اهلها اليها كما قدمنا ومعه اخر لا حذ من القبائل
سكن بها لقن الراجع الى وطنه وهم على تخوف من الشريف لان ذالك لا يرضيه
كما قدمنا ان من اراد ان يسكن في بلده متكلا على حيلته كان عنده من الخاطئين
فوقع على قوم من القبائل لا يعرفونها فوثب منهم من وثب نحو الشريف مطاعن
فقال لهم انما الغرض اخذ الدخنه منهم ولسنا باعدا، فقالوا لا دخنة لكم عندنا ولا
نفقة كثيره انما نعول ونسد ولها الوثاق وحصلت للشريف فرصه فغنمها ودخلها وصل
الى قريه السقيري الذي هم وقال الرأي ان لا يبقى منهم احد فان هنا اقواما جمعوا
كثيره ولم يعطوني جوابا فيما طلبت من الدخنه ولا اخالكم تجنون وبحزم هو الارتحال
فان الفاعل غير ذمه مع اشتغال هذه الفتنه غير مستحسن فارتحل الشريف عنها ولم
يبق الا من لا يعتد به كالارمله الكافل لها ولما مضى عصر يوم الجمعه ثاني عشر الحجه الحرام
اقبل على اهل محرة حمد من الجانب اليماني جيش نحو المائتين ومعهم من الخيل نحو ثلاث
ولم يكن في القريه من يناطره وعبل ذراعه من يدفع به حمله او يرجى لكشف غمه
وكان في القريه من السبعه الاصناف المعذورين عن القتال شرعا ففعل العدو بهم ما اراد
ولم يردعن ذالك رادع وسلب نساء واخذ ما وجد من المواشي وقتل نحو اثني عشر رجلا وبعد
ما ارتحلوا خلت القريه من اهلها خلوا اعظم من الاول وفي اخر شهر ذي الحجه الحرام
اوائل المحرم سنة خمس ومائة والف توسط جماعه من الاعيان قصد الخروج تاركا لفتنه
بين الشريف وبني شعبه على فكر الشيخ محمد الزبيعي ونسلم قدرا من الادب معروف
يكون مسلما من بني شعبه والبقيه يحضض على القرامعونه لبني شعبه لكف شرهم والزام
الشريف بالوفا والامان ان لم دخولهم فيه فخرج ذالك المتوسط الى بني شعبه
بعد مواطاة الشريف على ذالك فامتنعوا من ذالك وثنوا عطفهم عنه فطلب ذالك المتوسط

قوله على البيت المكتوب

قوله على ذكر الشريف مطاعن الخوازي

قوله ولما مضى عصر يوم الجمعة

قوله على قوله اواخر المحرم سنة خمس ومائة

الاهل القرا قبل شهر وقبل الشري فعلوا وشاع الخبر في اهل القرا المطرو دين عنها
فسروا بذلك سرورا عظيما ورجع منهم من رجع الى وطنه وكان اهل الشعير بعد هجرة
صمد من رجع وكان لوادي صمد خصب عظيم فاجذب معهم من الاجانب من اخذت
طمعا في ذلك الخصب وكان رجوعهم في العشر الاولى من شهر محرم ولما كان اول العشر الوسطى
حصلت من القبائل غزيه على اهل الشعير وقت الشروق فاغاروا وغار معهم اهل صمد
وكادوا ان يظهروا على الغازي وجاهدت واهل الخبر من بقي من القبائل في المرح
وكان فيهم من بني شعبة جماعة اهل دير فاغاروا وحلوا احله واحده قوبه ودخلوا الشعير
وقتلوا رجلا ونهبوا وسلبوا فنزعج اهل القريتين وعلموا ان تلك الذمة المعقودة غير
مبنية على الصفة فارتحلوا وكان هذا الارتحال بالناس الكرهم وربما من اقلهم بعد
وقعة الوزير وبعد مضي خمسة ايام من هذا الارتحال غزا من العدو من غزا اناسا كانوا بقرية
حضيره وكوكب من الجليين من اهل صمد وغيرهم وكان ذلك ليلا فنهبوا من الانعام وغيرها
وقتلوا الخويلاني واجلا من بقي منهم ثم خلا وجه وادي صمد بعد هذه الغزوة من القطان
ودخل هو واهله في حصن كان وكان الخراب مبتديا من بيش منتهيا الى قلعة جازان
وجاورت عدد القرى التي خلت عن اهلها نحو الخمسين يجيبها البوم الصدا ولا ترى فيها
من السكان احدا كان لم يكن فيها انيس كالدمى • واقبال حرب من نسابهم اسد ••
تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا • لنا عبرة للمحتفى لمن بعد ••
ولم يبق الا المدينة صيا وارتحل من الساكنين بها كثير الضيا وجلا وخوفا وفي القرا
التي من جهة المغرب والقليل اناس قليل يتخوفون بالليل واخر النهار تظهر ون
ويأوون يستترون ومن غريب ما وقع مع الخوف والاضطراب الذي اخطر على خلد
ذوي الالباب اذ حصل فزع فروع الساكنين بوادي جازان من الهاربين من اهل
القرا اليه ومن اهله اوائل عصر من تلك الايام فصار حالهم العدو فولوا الادبار من دون
ان يتحققوا لصدق الخبر وكذبه وكان كذبا واعم هذا الفزع وهذا الادبار اهل المدينة الى عرة
ونحو قريب من قرا جازان وردي انه اعم قرية الجربه وجعره كل ذلك من ساعة النهار
واندعو اهل الحوائث بابي عريش فزعوا منها وتركوها مفتحة الابواب والتجا اكثرهم الى ثلاثة
بيوت او اربعة محصنة لظن فيها النجاة وكان بعضهم يقول لصاحبه ارم بالبندق كي
يسمع العدو فيرتدع عن الاقدام فاذا رمى به قال السامع من اهل المدينة هذا العدو قد
دخل المدينة وصحة البندق شاهد بذلك ثم فعوا الى حيص بيص من جهة
الدفاقة من ذلك الاقدام بعد ذلك الوقت ولله القائل ....

حوادث

حوادث يبديها العيان لمن يرى • وانا نحن حدثنا بها دفع العقل •
وفي اول العشر الاواخر او اواخر الوسطى من شهر محرم الحرام من السنة المذكوره
صمم الشريف على الخروج بنفسه على القبائل المعاديه له بجمع الجال وجند الاجناد
واخذ في التاهب لذلك والاستعداد واجتمع له من اهل البندق نحو ست مائة من
غيرهم نحوهم والزم القبائل الموافقين كذلك بالمحاذاة له بامو الهم داهم لم يتفقوا لذلك
الاجناد الذين معه فكان اذا مار قليل صارت الاسعه كثير وكانت طريقه من خلية
الجازه ولا يسير الا زحفا وبلغت مدة تردده من القلعة الى وصول سالي وادي صبيا
نحو من خمسة عشر يوما وتزعزع من خروجه البدو وتوجهوا وانقلب اكثر بني شعبة
وحلت بحث وطئته في خروجه هذا قوم من قبائلهم التي منهم تلك الافعال
العظيم والحاصل انه كان قد عد من الاموال ما يظن معه ظهوره عليهم اعني بني شعبه
لو اهله المقدور وكانت القبائل لما فعلت تلك الافعال باهل القرا فلم ترى منهم احدا
الا موليا مدبرا وقد دلهما ما قدر من الظهور على سرايا الشريف التي توجهت اليهم
اولا واخرا ثم رأوه ساكنا مطرقا عن الاخذ بالثار رضيا فدجرا اعتقدت ان ذلك
عجز او ذلا منه وكذلك اهل القرا اعتقدوا فيه ذلك لاعتقاد فلما كان منه هذا الخروج
على الصفة التي ذكرناها تحقق ان سكونه واطراقه فيما مضى ليس بعجز
ولا ذل وانما هو لامر اخر وانشد لسان حاله في حال سفره وارتحاله

نحن بنو الحرب متى شمرت • ولا جمعوا انا ساها وصاح ......
وانما تحفنا موجب عنها • وقد يطرق قلب الشجاع ......

وذلك الموجب الذي اوقفه اما للشفقة على اهل القرا والاكادة لهم لما ذكرنا
من كراهيتهم لهم وحملهم على خلاف ما هم عليه وانه كان يراقب وقته ولم يحصل
الا في وقت خروجه هذا وكانت القبائل تظن خروجه لهم وبروزه فلما خرج
ولوه الادبار وصدقوا ما تضمنه المسار ....
واذا ما خلي الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا
وبينما في نوب احانه رحل ومالاسباب المعينه له على اعدائه بالظفر متشاغل
اذ دهمه العلم بقدوم الامير الشهير عز الدين احسن القطبي الى جورد فانه رحل
الى قلعة جازان وسر المسلمون بذلك سرورا عظيما حين جاءته الملكه

فوعلى صبر الشريف احفاظ على ما يتقاضاه فوعلى قولدو الحاصد ...

ومواملين عتق رقابهم عن حلكه فهو بذلك الخبر في حزن عظيم وهم في سرور عظيم

يتناقضت الايام ما بين اهلها • مصائب قوم عند قوم فوائد

واعلم ان الامير عز الدين لما انفصل من جانب الامام علي احمد والتفل بالشريف الحسن غالب والشريف ابو طالب احمد بن محمد الحيدار زمن ايام دخول اولاد الامام الى صعده طلع معهم الامير عز الدين واجتمع بالشريف وهو كذلك فقصر معه فيما يجب له وترك ما كان يفعله من الانصاف والسماح حتى انه لا تصبر عليه معه • ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم فلم تساعده نفسه الابية على الاقامة ورأى ان اللبث هذه حسنة وملامة فارتحل الى الحضرة الامامية الناصرية منشدا لسان حاله وبحر المناقضة به همته العلية

ابت همتي ان ترام الضيم وارتفعت • الى مذهب بالابية مذهب ..
وقد بلغت في عز وحال مسود • كريم ومن جد حسيب ومن اب ..
تعودت تعقيد الامور وحلها • بحظي من حلول القلب في قلب ..

ولما انتهت ركائبه الى الحضرة الامامية الناصرية تلقاه بها بالانصاف ومكث عنده عزيزا محترم الجناب ملحوظا اليه ولم تزل الاسباب والقرائن تتظاهر الموجبة لدفع يد الشريف وحصل في هذه الجهة ما قدمناه من النهب للاموال وقتل النفوس والخراب وغير ذلك من الاموال العظام والمصائب فكبر ذلك عند الامام ورأى ان الشريف هدم لقاعدة الاسلام فجدد الامير بعقد عهده وقال اذهب مكان هذا الجائر وسنفعل لكي نعينك من العدة فاما الامير من اصحاب العدة في العسكر واقبل على ولاة الشريف بالزيدية والهجي وحوز وحرض والمغرس والادروخ مع قدوم قاسم حين اجلوه واولم يسعوا ولم يلبثوا مع الامير جند غير تلك المدة نعلم للامام ولكنه كما قيل ....

....
فلم يغلبن الجيش وهو عرمرم • والبيض قد شهرت في الاغماد

ولما اتصل سامع الشريف كان يسال رجوعه من المبر بعد خروجه الذي قدمناه ووصل الامير الى حرض ثالث عشر شهر ظفر وفي هذا الشهر بعد رجوع الشريف وشوع جند الامير عز الدين العظمى حصل على اناس قليل برحه محمد صباح بالليل وخرج من خرج واخذ العدو من الانعام ما اخذ بهم ووقع بعد ذلك صباح ايضا اخر العصر وقتل العدو رجلين من اهل محمد وربما نهبوا ما نهبوا وجل ثانت صنعه العدو في الصباح الاول وكان ضجه في الصباح الثاني فمات

قف على هذا الشاهد
قف على قوله واعلم
قف على الابيات
قف على انشاد كابر الشريف الامير بالحضرة
قف على قوله فلم
قف على ما حصل من العدو في بني دبعه

بسبب ذلك والسبب ان اهل القرية لم يتأنس الغنم عنها وكان من ابد من المرافق ما ينفعه في غيرها يعود اليها مع لوعة الوطن بجذبه للنفوس والعدو يطمع في العائد مع قلته وحصل على قرية صلهبه في هذا الشهر صباح بالليل بعد عوده اليها وقد كان اهلها جعلوا نفوسهم نهبتين وخالفين العدو وعملا بالحزم فافترق العدو فرقتين كل فرقة قصدت نهبة من النهبتين ولم يأبوا واجهد اهل القرية من الدفع للعدو وثبتوا ثباتا لا نظير مع ما قد حاصرهم اهل القرار من الفشل والانزعاج العضيع والوجل وشهد في ذلك المقام لبعض السادة ثباتا يليق به وحق له ان ينشد فانشد

انا الذائد الحامي الذمار وانما • يدافع عن احسابهم انا او مثلي ..

وقتل العدو ثلاثة من اهل صلهبه رحمهم الله ولم يحسم لسوء غير هذا الفعل وفي اخر هذا الشهر ايضا حصل على اهل بيش صباح وكان الشريف حسن رضي الدين الغالبي مقيما عند الشريف بالقلعة مع جمع غفير من اهل بيش وقد زجرهم الشوق وجذبهم زبج الوطن والشوق واستأذن الشريف حسن المذكور الشريف في الرجوع الى الوطن وكان قد بذل جهده في عقد الذمم من القبائل حتى ظن مع ذلك ان لا باس عليهم من السكون ببلدهم فاذن له الشريف بعد ان كان ابداه اليه انه لا ثقة بما يعقده العدو من الذمم وان وفيت بنو شعبة له بما يعز في القبائل لخطر بيانه كان ارجحوا اقامته لديه فلم يعرج على ذلك العذل من الشريف وارتحل هو واهل بيش ومعهم من احب الرجوع الى القرية واقاموا بها اياما وارتحل اليهم من ارتحل من اهل المواشي عن في ذلك الخصب الكائن بتلك الجهة فلما كان ذات يوم من الايام في اخر الشهر المذكور صبحهم العدو بكرة عذاب مستوفا فانكشف من عقده الذمة له بخائن غادر فقتل منهم نحو ثلاثة عشر رجل منهم الشريف حسن رضي ونهبوا من المواشي ما لا يحصر ضبطه وحصل على من بالحلة ومصرف والعالية ممن رجع بعد الاجلا صباح من القبائل وقتل صباح بيش وفي الشهر المذكور قتل سيد ذكرنا ولم يحضرني وقت الرقم رحمه الله ونعد ذلك دخلت القرى الشامية عن السكن وعاد بعضها مقفرا كما كان نعم وحصل على جماعة من الاشراف الخوازمة كانوا اتوا حديثا الى شرقا ببيان معه مضبوطه ثقاف سالفه وراعوهم فوجدوه قائلين ثابت من السفل وادي حمد صباح بالليل ولكنه قبل خروج الشريف الى المبر وسواثبا ثبات بليغ فلم ينالوا محمدا منهم وكانوا اجلوا عن بلدهم واستحسنوا الاقامة بهذا الموضع وهو قفر لبعده وعقل النظر مع الطامع اليه فدهمهم من العدو ما دهمهم فقتل رجلا او رجلين من المقيمين بهذا الموضع وهو قفر لبعده وامتنع

قف على السبب
قف على البيت المتمثل به
قف على صباح اهل بيش
قف على ذكر الشريف حسن رضي الدين الغالبي
قف على الصباح الثانية
قف على خطر الاشراف بالشامية
قف على صباح الخوارم

من ذكرنا من السادة على مواشيهم فادبر العدو وبعد ان ياس من الظفر بها والشريف
بعد رجوعه من المير الى القلعة اهتم بادربنا بماء وبالغ في اعمامه على الصفة التي ذكرناها ودار
عليها سورا وصوب على اهلها بادره من بوادي ابي عريش نحو المحاضن بحاسه له بعد همم
وصادمهم بعد الف فيها بحيه فنون فاسول على اكثرها بايديهم من الاطعمة ياخذه بالثمن البخس
وربما بعث في اليمن او يقرب منه فينقصه عماله وحجر بكاتب الامام في شان الامير عز الدين ووجه
زميلا اليه فلم يصرح له الامام بانه معزول في جوابانه وربما شنع عليه من بعضها عاجز من الخرابات
وذهاب النفوس وكلما جاءه جواب غير ما يشنع كتابه اخر ولما حصل له الظفر بالامير الى الامام كتبه
كاتب صاحب صعده وبايعه على ان يوليه البلاد الحديدة زبيد ......

وليس باول ذي همة • دعته لما ليس بالنائل ......

فقبل صاحب صعده بيعته ومناه بنزول اجنادا كثيره بعينه على دفع ما جاء من عند الامام به
فانسروح بذلك الشريف واثنى به في اجابه صاحب صعده له مع ما حكى عنه من حاله
الذي فذكان هو يشنع عليه فيه للاعتراض محال وكان الانف به لما بلغه ان رجوعك
الينا ليس اعترافا بحقنا واعتقادا الوجوب طاعتنا الا لغرض دنيوي وما درينا
لا جفاوة جاءك الينا كيف وقد تواترت لديه عدم صلاحيته وانزل عليه الدعاء
اجناد احصد الاستصار سابقه وما يقضي به العين ويضيف به توجه التاويل انه قبل
بيايعه الشريف بايام فلا اثر كتب اليه كتابا يحثونه اليها يسعليه والتشنيع في افعاله معهم
وذاكره في بيان الشيخ الجوهري وامتناعه من فكه وامتن عليه بفك الترجمان فما بصنى
من غيراحواج الى لمره مراسله ولا فداه استشهد له في كتابه بقول التصيفي

ملكنا فكان العفو منا سجيه • فلما ملكتم سال بالدم الابطح ......

وحللتم قتل الاسارى وطالما • عدونا على الاعدا فنعفو ونصفح ......

وحسبكم هذا التفاوت بيننا • وكل انا بالذي فيه ينضح ......

وكلما بايعه اقبل يتهدد بني شعبه في المعاونة للامير في ازالته ويصف صاحب صعده
بانه سفك دماء الاسلام من دون ان يتحقق منه التوبة مما ارتكبه من الكبائر العظام
ولهذه الابيات نكتة ذكرها في الغربال في ترجمة الشيخ مطهر على مجلي احببت
ذكرها لغرابتها قال وقد قال ابن خلكان وكان من ثقات اهل السنة ثم قال روي
انه قال رايت علي ابن ابي طالب عليه السلام فقلت له يا امير المومنين تفتحون مكه وتقولون
من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال اما سمعت ابيات
ابن الصيفي وذكر ذلك فقلت لم اسمعها ثم استيقظت فبادرت الى دار
ابن ابي الصيف وذكرت له ذلك فاجهش بالبكا وحلف بالله ما خرجت من فيه

وا

هجوم علي ابن الشريف ادراز السور على قلعة جازان
عاد على مكاتبته للامام
مكاتبته لصاحب صعده
علي نفوذ المصنف وكان للانف عمرو مما يقضي به
عاد على ما استشهد به صاحب صعده على الشريف
على بني شعبه وتمام صعده

ولا من بطنه الى احد ولا نظمها الا في ليلتي هذه ثم انشدني انتهى قال
في شرح بانت سعاد لابي هشام النضح بالخاء المعجمة اكثر من النضح بالحاء المهملة
ولهذا قالوا النضح بالمهملة الرشح وقالوا في قوله تعالى نضاختان فوارتان انتهى
ثم وارسل الشريف الى ابي عريش محطة ثم الى بندر جازان محطة اخرى واقام الامير
محمد حرض بخوشهم ثم توجه الى البدوي ولما ظهرت قوى فلوجه وتواترت الاخبار به
امر الشريف بطم ابار ابي عريش ولم يبق منها الا ابراو بيران وخرج اهل المدينة عنها وكان
هذا هو الخروج الثالث منهم عن وطنهم في مدة الشريف وارسل الشريف الاموال للعسكر الذي
بابي عريش ارهاصا لما يريد وتثبيتا لهم على التصميم وعملا بقول القائل ......

واذا رايت صعوبة في مطلب • فاحمل صعوبته على الدينار ......

وابعثه فيما تشتهيه فانه • تجري بليس سائر الاحجار ......

والزمهم بحفظ المتاريس وجعل عندهم الشريف علي حسن واخاه الشريف محمد بن كالب
واستنجد الامير بني شعبه وارسل لهم رسولا مكث الاحول لديهم اياما ثم توجهوا معه من
متقلدي صفائح هنديه • يتركن من ضربوا كان لم يولد ......

واذا دعوتهم ليوم كريهة • وافوك بين مكبر وموحد ......

ولما اصبحهم النائب نصبا كتب الى الشريف يعرفه بذلك وطلب منه في امرهم رايا
في المقاتله والاجلا فامره بالقدوم عليه وبترك المدينة فدخلها بنو شعبه في اول شهر
ربيع اولا باجناد كثيره وامدهم الامير بما استطاع وجعلها من قبله وفي هذه الايام
امر الشريف الامير خيرات ابن الحسن وجالعه وكساه واقام بنو شعبه بضيافتهم ارحلوا
الى قريه الدبان صد الضمان حتى وادي جازان وبعد اسوارهم تراد جازان
فدك الشيخ محمد جابر الزيلعي وجالعه واعطاه مركوبا وملبوسا واجتمع باخوانه واباه
نهر الوادي المذكور عشر وابه سرور اعطيا ووصل الامير الى قرية العرقي والبدريه
حتى وادي جازان في يوم الاربوع او الخميس حادي عشر من شهر ربيع الاول وكان بعد وفاته
وهو بالبدوي الحاج التركي رسول من الامام الى الشريف يحثه ان توجه الامير الى وادي جازان
فارقه الحاج محمد الى القلعه ولما وصل الى الشريف افضى اليه ما وصاه به الامام وحاصل
ما قاله للشريف علي جار ربي ان النقه مسند الى الشريف ان الامام يقول ان والاكم
جاروا على الرعيه وظلموا فيجعل الامام من قبله ولات في البلد وباقيهم برتبتهم بايات
البلاد يكون لكم معونة على جهاد صاحب صعده فعرف الشريف ان ذلك تكليف له
بما يعجز عنه ولا يبعد انه كناية عن عزله فقال انا رجل ولكن يرجع الامير الى حرض

و بنو شعبة الى الدرب الى ان اشتهر اذا ارتحلت وهم بوادي جازان
والاخطب لنفي الامع بعدهم فوصل الحاج محمد الزكي الى الامير وهو بقرية
البديع واخبره بما قال الشريف فامتنع الامير عن ذلك وارتحل هو وبنو
شعبة الى قرية العقدة بقصد حصارها وحصلوا من القبائل الذي مع بني شعبة
كثيرا الى قرا وادي جازان وجمعهم الداعي عند الحاجة اليهم والقلعة من قرية العقدة
غرب شيخ والشريف لم يزل منتظر لمواعيد صاحب صعدة وبما لغ عليها في التنجيز
ولقربها واشتد عليه الحصار وضاقت احواله وانقطعت مواده وكان في ابتدا
الحصار خرج جماعة من اصحاب اهل ابي عريش الى قرية المخاصرة بميم مفتوحة فخاء معجمة
فالف فصاد مهملة مكسورة فراء مفتوحة فتاء مثلثة بعد ان بلغهم ان بها
اناسا من بني شعبة فاخذوا من اطرافها نعاما للشيخ لهم من يحالي المنابر نفس
فلم يرموه فبلغ ذلك الى حد بني شعبة الذي بقرية العقدة فاغار منهم من اغار
وفيهم البطل الشجاع الذي شارك الشريف والشريف الشجاع المقدام مهدي بن محمد ابو صالح
فادركوهم وحرض المنابر المذبح كاسمه بالدرا يا شارا شريف فاستخرج
المأخوذ ووجه الى مكنه ليفعل ما هو دابه ويدانه من الرمي في الجمعة ولما ولى الشيخ
شارا راجعا بعد الظفر بصوب له منهم من تصوب فرماه فلم تخطئه الرمية فارداه
وسقط الى الارض من فوره ....

فتاة سطت صدره للطعن حتى تقصدت • ونيب اطال الضرب حتى تثلما

وكان مهدي بن محمد ابو صالح معولا فلما راه سقط بادر اليه يحميه عن المثلة
والسلب وفي خلال حمايته له رماه رجل فاصاب مارن انفه واحاط فيه
المغيرين بالشيخ شارا فسقط في ايديهم لما اصابه ودهاه وكان احدهم احق
لو اعطي المراحباء حمله على اعناقهم وودوا لو كان محمولا على احدا فبهم لما
انتهوا به الى نصف الطريق خرجت روحه فوصلوا به قرية العقدة ميتا وناحت عليهم
كان دهرا تكمنوا ومضوا من الحزن وفيهم شعاعته تجلوها وروي
عليه بديع ......

في الزمن من اصفق العسكر ولو برزله اصعافه لبرزكم والنصر عليهم
فالليث اكبر ان يصطاده زيد والنسر اعظم ان يغتاله خرب

وكان اصحاب الشريف مع شدة الحصار يخرجون الى قرية الجربة وحفره لكلميزه
فيكلفون اهل تلك العرب بايجاد الطعام فيأخذونه منهم وكانت الاخبار
تتصل بالامير فنهاهم عن هذا الفعل فلم ينتهوا فاخرج اليهم اخاه خيرات الحسني
بجنود وفيه من بني شعبة اقوام فباتوا ليلة خروجهم بنحو قرية المخاصرة
واصبحوا امام مختلفين فبينما هم كذلك اذا الصارخ يستغيث بهم على قوم من اصحاب الشريف

القاطنين

القاطنين بابي عريش فاخذوا على اهل تلك جهة مواشي فنهض الامير ...
خيرات ومن معه من الجنود وجاء الاخرون قبل التحام الحرب وبعد البراري فانهزم
المغيرون غير معولين ودخلوا ابا عريش وركبت خيلهم في نواحيه واحال
انه سلم اهل تبر ساس من المتاريس وكاد المغيرون ان يظهروا وجاء الخبر
الى الامير فسر بذلك واغتنطوا واغار من بني شعبة الباقين لديه من اغار
وربما رام الامير ان ينهض بنفسه او ان ينهض وزيره وسره واستقالها فاداء
السعادة من الفتح الذي يرجوه واقبلت الغارة من القلعة من تلقاء الشريف وقد
كان الشيخ سعود بن جابر نزل عن صهوة دابته امنا وكانه في المملكة والظهور
مخلص واحست العسكر اقبال الغارة فخرجوا من القلعة وقصدوا الشيخ سعود واشعلوا
نار الفتنة وقامت الحرب بينهم وبين اصحاب الامير على ساق ورما اصحاب الشريف
فمن رموا رجلا من بني شعبة يقال له الى الحي جميح ففاضت روحه وقيل ان غارة
القلعة لم تأت الا وقد قبض الشيخ سعود وادبرت اصحاب الامير بعد مجي غارة
القلعة ادبارا مذموما وتبين ما كان يظن بهم من الثبات موهوما وكان
هذا اليوم مشهودا واوصره مسترا واخره مزعج منذر البشر للمهول نوب الكتابة والحزن
وظهر منهم ما كان من الغم قد استكن واوصل سعود الى القلعة فامر الشريف بايداعه
السجن وبعدها ارسل الامير اخاه الامير خيرات الى بندر اللحية لانجاز مواد من الطعام
معونة في هذا الجهاد وبلغني ان عزمه كان للمخي بعدا فيح ولم يصح وفي بعض ايام الحصار
سلمت الطائفة التي ببندر جازان للامير السيد وفي هذه الايام اعني ايام قبض
الشيخ سعود فما بعدها تظاهرت الاخبار بنزول السيد الرئيس حسن علي الى البار ولحق
وربما ظهر من عطف الشريف واصحابه رجاء لكشف الغمة التي المت بهم ولم تزل ايادي
الرجاء منهم لذلك العارض ممدودة وسحائب ذلك العارض لهم صافا المشرق مشدودة
ومن قوة رغبة الشريف في السعي لذلك الصنف ومبالغته في ان يجد صاحب صعدة
في الخلاص له والانقطاع اليه من طريف ارسل ولده ابو طالب [illegible] الى والده السيد
الرئيس حسن علي [illegible] بالمصحف اياما ولم يكن لذلك جدول ولا نفع ولم يزل
ينتظر ذلك الموعد ويحرص على [illegible] حتى تبين النهج لذي عينين
ورجعت اماله بخفي حنين وكان في طلبي [illegible] بجيم مهملة فزاء معجمة [illegible] ساكنة [illegible]
فلما اضرت الحاجة بجند الشريف استمد اصحابه اعانة لما منه فبلغ ذلك الامير فاذن
للناس في استهلاك لئلا يظفر به الشريف واصحابه وخرج الامير بنفسه ومعه الجند

ارادة لذب اصحاب الشريف عن الاخذ من ذالك الذبح وحمايه للمنصرف من الحابه
من اهل القرانى الذين غشيهم اصحاب الشريف بسوء وكان ذالك الخروج فى يوم الخميس
ثاني عشر شهر ربيع الاول بعد مضي اشهر وثلاثة ايام من وصوله الى العقده وانتشر الجند
واقدم فلى الحايه من اهل الحيل حتى قربوا من القلعه بنحو ميل فلما راهم الشريف واصحابه
مع ظهور النقع الذي اثارته الخيل وقع فى نفوسهم ان هذا قصد لهم فاستعدوا وخرج
منهم من العسكر والفرسان من خرج فالتقا جماعه من عسكر الشريف وجماعه من القبائل
التي مع الامير والتحم القتال بينهم واستشهد من اصحاب الامير قبولو احد برلي واصطرم جماعة
من فرسان الامير وفرسان الشريف وتعددت بينهم عن ساقها وتجالدوا بحالدة
نحو فرسخ من مداومها ولما ظهر بينهم الصراخ وظهر الامير وكان معينا بعيدا عنهم بمحل
بمن معه حملة نكص معها اصحاب الشريف على ادبارهم ورمى بحملته على ما اشعلوه
من نارهم وكان ذالك هو الفرجه وانقلب اصحاب الشريف جهزومين واصحاب الامير
مسرورين وقتل من الفريقين نحو خمسة او ستة وكان هذا اليوم يوما مشهودا ضيع فيه
الامير الحزم بعد الانتصار من عدة الرمي لظنه ان الحال انما تؤول الى ما آلت اليه ولكن الله
انه عليم بذات الصدور ثم ولم تزل الاحوال للشريف تشتد وتضيق ولم يجد الى القضاء
ذالك من سبيل او طريق فصرح له العسكر الذين صابروا معه وظني عند نهم نحو سبعمائة
بان لا طاقة لهم بعد هذ الضعف على الاقامه لكن بما قد ادالهم من النعم السابقه
ولما يقضي به حق الصحبة الكامله آلينا لمن قالوا له انت مخير فى ثلاث احداها ان تخرج
معنا ونتبعك ونسير الى اي مكان اردت باذلين انفسنا قبل نفسك وثانيها ان
تقدم بنا على هؤلاء الاجناد الذين قد سدوا علينا الطريق للميره وفعلوا فى جانبك الافعال
النكيره فاما ان نظفر بهم واما ان يتلفوا منك قصارى ارينهم وثالثها او تاذن لنا
بالارتحال بجانب نعيش من دون وسكون بالاوانهم اقتصروا على الدولتين وان الثنا لنه
ما ذكرت غاب عني حقيقة ذالك فاخاله طلب المهله فى ترجيح احد الثلاث ثم رجح بعد ذالك
الاقدام والقصد لاولئك الاقوام وامر من فى ابي عريش بالتاهب لذالك والاستعداد وعدهم
بالنوب لليوم الذي اراد وخرج من القلعه صبح يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع آخر
بمن معه من الاجناد وشهر او حلف لحديد مستشعر الجانش انت من الصخر وعدة شهادة صعب
من الامر ولسان حاله ينشد مخاطبا لنفسه ومعرفا لها بما هو آيل اليه من الحال كي رضيته

اقول لها وقد طارت شعاعا .. من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو طلبت بقاء يوم .. على الاجل الذي لك لم تطاعي

فصبرا فى مجال الموت صبرا .. فما نيل الخلود بمستطاع
فان الموت غاية كل حي .. وداعيه لاهل الارض داعي

وكان هذا اليوم الرابع والاربعين يوما منذ وصل الامير الى العقده وكتب
الشريف الى الامير وبني شعبه فى هذا اليوم كتابا مضمونه انكم توسعون لنا الطريف
للمضي فيها وخرج من بابي عريش من الجند والامرا مخزوده على حسب ما بينهم من الموعده
وجاء الامير بذالك الخبر اليقين الذي لا شك فيه ما زعم ولا كذب لسوته او يخالطه
وفرة اجناده وان كثرت كما قال عنت الرحمن تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فاخذ
فى جمعه للقتال فاجمعوا الشريف بصحه موقنه بالخذلان ومعلنه بعدم الثبات
الى الان وصفوا ايا الى قرية العقده واشرفها صفوفا ملأ العين كثرتها وكان بعضهم
يتخلل لو اذا من الصفوف وبعضهم يرجع الى موضع اقامته بالقريه يدعي ان له غرضا
سيأخذه ويعود وكان الامير ميسرة الجيش والنقيب سبل الميمنه وبنوا شعبه
واجنادهم القلب وكان الشريف واصحابه يمشون زحفا مقدمين واجناد بني شعبه
يتقهقرون حديرين فلما تراءى الجمع اصحاب الشريف المقبلين من ابي عريش واصحاب النقيب
سبل ارعوا بالبندق وبعد ارعامهم نكصت القبائل على عقبها موليه والامير نحو صفه ذو
البنات من بني شعبه كذالك فخذلهم اكثر الجيش عند المصادمه والالتحام وتطفت لهم السنة
القوانى بالانهزام وحمل اصحاب الشريف بعد ان ظهر لهم قرائن الظفر واعطاهم العيان
من ذالك ما لا يعطيه الخبر فولى الامير واصحابه ودخل اوائل خيل الشريف القريه ولما علم صاحب
خزانة الامير بظهور الشريف احرق البيت الذي كان فيه الامير على ما كان فيه وصادف بعض
اصحاب الشريف هناك فقتله واشعل النار فى عدة من البيوت وانتشر اصحاب الشريف
فى القريه طلبا للطمع وانكشفت عورات نساء العقده وسلبن الثياب وتبع اصحاب الشريف
الهاربين من جيش الامير وغيرهم فقتلوا نحو واحد ولما وجدوا من المواشي وغيرها وكان بالقريه
اموال جليله نهبها اصحاب الشريف وانتشر جيش الهزيمه فى وادي جازان فوجدهم المطلوب وانتهوا
الى نهاية الكون وخف منهم العسكر وطاش وانبثوا على ظهر البسيطة كما بنات الفراش وكان
هذا اليوم مشهودا شهدا معاينة بانه بالملين حسبنا نزل او بان الساعة قامت فالله حر
من هذه الدنيا بشع الدول وروي ان الشريف كان فى آخريات الجيش ولما اتصل به الخبر
بانهزام الامير وثب فى صهوة دابته وبعد الجهد المعرف شكر الله وامر العسكر ان تكف

عن تتبع الهاربين وحصل كآبه بابي عريش و جار العسكر في هذا اليوم ما ينيف
على سبعمائة دينار وانثنى الامير في ادباره الى قرية الديان فلما رأى الراي اصحابه الشريف
المتشوفين للمطمع جاء الامير وقال هذا الشريف قد وصل فركب الامير من فوره لقصد
اللقا بمن لقي معه فتولوا الوايا لا يلوي منهم ثبات فحملهم على الارتحال خشية من حصول
ما هو اعظم مما قد حل وصرف عنان دابته مدبرا وانثنى في ادباره الى حرض وكان من
وصل معه الى حرض من الجند لا يبلغون المائتين وتخلف نحو العسكر وكل ذلك اقل من العشر
ممن كان يجمعها بقرية العقده معه وتبواسعه لما بلغهم انتشار اصحاب الشريف بالوادي
ركبوا اخذين في طلبهم ولم يرجعوا الى الديان الا بعد ارتحال الامير منه فارتحلوا من فورهم الى
مدينة صبيا وكان بعضهم اظنه ارتحل في اليوم الاول والثاني من وصولهم الى الدرب والشريف
حمود غالب كانه بلغه ادبار الامير فقعد عما الزمه به الشريف من النهوض في ذلك اليوم
وكان من لطف الله سبحانه عز وجل وحلول العفو الامن من الوجلان اظهر الشريف العفو والصفح
عن جميع الناس وصاح بالامان فسكن ما في القلوب من الفزع ورجع من كان قد فر
على بسيط الطوع وكل من اجتمع بالشريف لا يراعيه الا ذاك الذي ذكرناه من العفو والصفح
فقرت لذلك العيون واننت النفوس الى القرار والسكون وبعد ايام ارسل الى صبيا الشريف
احمد بن حمود واليا وقد خرج معه مصاحب لحمار واسلمه فيما يكره الاقدار وبعث الامير
الرسل بالكتب الى الجهات الذي يرجوا منها الاعانة ووجه الى الامام اخاه الامير خيرات
ابن حسن يستنجده ويستمده فخرج من حرض اظنه يوم الاربوع ثالث يوم من شهر جماد الاولى
ولما رايته بعد الاجتماع به في حرض في همة العزم اشد فرا عبادة ابي سلمة معبرا عنه ::

فلئن بقيت لارحلن بغزوة • تحوي الغنائم او يموت كريم ......

فقال بل الافضلي ولما اتصل بالامام انكر عليه ذلك واخذ في توجيه الاجناد والحث في ذلك
بالاقامة والاحتشاد وكانت السرايا تصل الى الامير تترى والشريف مكث الى العشر الوسطى
من شهر جمادى الاولى وجهز الشريف علي بن حسن ومعه من تخلف من السيف على القدايين فانتهى الى
قرية الحمدي بوادي لية وكان بقرية القاهرة وقد تفرق اهلها عنها خوفا فالزمهم
ارجاع ما يحتاج اليه الطعون ونحوه من البقاعات وكان يظل النهار بالقرية ويبيت الليل
بعيدا منها ثم توجه الوزير سيلا والسيد احمد حسن المرتضي يحيى واقاموا بقرية ساحطة
ونصبوا على تلك القريات فاخذوا اطعمتهم والزموا باقامة سوق هناك

وكان

وكان ما يظهر وله ان الغرض هو افتتاح ارض اليمن وكانت الخيل قد تقصد
طرف حرض فاخذوا ما امكن اخذه وبنا الامير بذلك الموضع منارتين خوفا من
بادرتهم واخذوا بالحزم وتوالدها فعل مثل ذلك بقرية العقده لرتجي عدم الانهزام
واجتمع لديه من الاجناد بحرض ما يكثر قدره ويعسر ضبطه وحصره ثم صمم في
يوم من الايام في اخر شهر جماد الاولى او الاخرة على القصد للشريف علي بن حسن
ومن يليه من الوزير وتابعه جميع اجناده وحملة حملة بعناده فانهزم
الشريف على حسن وقد كان لما بلغه اقدام الامير استدعى الوزير فنهض اليه ولما بلغ
نصف الطريق عشية قولا مدبرا وانذعر جيشه الذعار عظيما فروا العرب بينهم التي
كانوا مقيمين بها هاربين كما انهم لم يغنوا فيها شيئا بالامس واصحب جمعهم الذي
كان يعاين الاعتزاز مفرقا وزهق ما كاد رجوه من الفقعقة ان الباطل كان
زهوقا ومات بعضهم من شدة الطرد والظما المفرط ونهبت الاموال التي كانت
بقرية ساحطة وكانت جليلة وكادت ان تضاحي هذه الوقعة وقعة العقد طولا عموما في
تلك وخصوصا بهذه وبعدها تقاعد من الشريف ييسر وايقن بالعجز واعمل الفكرة
في كيفية الخلاص وضاقت به مسالك الراي وعاد حائرا تراجيا وقع فيه حيرة من اسلم البقي
واستشار بعض اعيان الزمان ممن كان قد قلب له ظهر المجن وكان قد حسب لها
سطوته وتادب بصروفه فاقص له حقيقة حاله واستمد منه رايا يهديه الى حسن ما فيه
ماله فقال له ذلك المستشار هل بك طمع في الامام فقال لا فقال هل بقي بك طمع
في صاحب صعده فقال لا ووقف على مقاصد رضا ان الاهالي والاولاد الذين
سطت بهم الذي النواصا روا في الطريق مقبلين وقد اذن الاوما بفكهم وانما لم
ولا عكني التحرك للنصرة مع هذا الامر ثم قال الشريف للمستشار هل في اهل هذه القرا نجده
فقال له ما معناه وحاصله انكم لا تطمع فيهم لبنيل ارب ولا تؤمل نجاحا لمطلب بهم
فقال لم قال لانهم مع ما في قلوبهم لكم من البغضا وشوكتهم وعدتهم احصيبا وقد علمت ما هم
الان من الضعف ثم قال ان دولته رجوت حاصل صدكم فقال ما معناه لم يبق عندنا
ما ينفع لان لنا اشرا الحرج فلا ندخل فقال له اذا انك لا تنظر كالا الى الله وحسن خاتمة
من البينة بينك وبينه فقد ضاقت عليك المسالك واسلك المقدور وصرح له الشريف بان
من بقي من اصحابي لست واثقا بهم وانهم اول من يسعى لسوء عندي له النفع فلست خاما منهم
من اجلي بل من اجل اغراض لهم خاصة وارجح من لدنه المستشار وهو في الفكر في بحار
وفي هذه فكر الشيخ مسعود دار جابر وكان قد استشار هذا المستشار في امره فاشار عليه

ثم تعقب هذا وصول السيد الاجل فخر الدين عبد الله بن محمد المحرابي من عند الامام ماموراً
بتجهيز الشريف وتكليفه بما يحتاج وكان ذلك للشريف من السعد واقام ما كان ان
يتهدم عليه من بناء المجد واقام السيد بحضرة الشريف فوق عشرين يوماً يجمع لهما يجهزه
من المال والجمال فروي ان الذي صيره اليه من النقد ثلاثة الاف قرش ومن الجمال نحو ثلاثين
او اكثر ولما كمل تجهيزه ارتحل من ابي عريش يوم الثلوث حادي عشر شهر رجب من سنة خمس ومائة
والف وكان مدة لبثه باليمن منذ دخل الى ان خرج ثلاث سنين ونحو عشرة اشهر واقام
بصبيا يومين ثم ارتحل الى الدهنا ومنها الى الشام يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب المذكور
وكان يوم خروجه عند المطلين من الاعياد لصواتيه ابدانهم غلالة السوانت والانكاد
ولبسوا ابرد الكمد القسب اغاصة للكاهنين والحساد وخرج من كان بالقلعة مقيماً
ودرت على عروشها بعد ان كانت تعص بالامم وتعصد كلما شانه بيهم ....

قصور خلت عن ساكنيها فما بها • سوا البوم تبكي حول واقفة الدما ..
كان لم يكن فيها انيس ولا التقا • بها الوفد جمعا والخميس عرمرما ..

ومن عجيب صنع هذه الدار رجوعها على رونق اقبالها بالادبار لان الشريف
لما كملها اتمام الغرض في بناء القلعة حتى كثرت له عن اضباب افلاح جهتها
القلعة والدزعه وقد كان انفق اموالاً في تخريج ارض واسعة حولها بعدها
للحراثة ما بين قطع المتعار واقامة الاعلام وبذرها في سنة نحرجها فلم يات عليها
الحصاد حتى جاءه ما ينغصه مما ذكرناه او لامر النوائب الشداد فالى متى هذه الدار
يركن عاقل ركب فيه الاختيار ولعمري انها لكما وصفها ابو الطيب في شعره البتار

وذي الدار اخدع من مومس .. وامكن من كفة الحابل ..
تفانا الرجال على .. حبها • ولم يقفوا على طائل ..

وروى القاضي فخر الدين عبد الله بن بدر العيني ان المامون لما حضرته الوفاة جعل يقول ويقبضه

الان يا دنيا عرفتك فاذهبي • يا دار كل تشتت وزوال ....
وقطعت عنك حبائل الامال • وحططت عن ظهر المطي لرحال ....

وما احسن او قصيدة ابي الحسن علي التهامي التي رثا بها ولده وانفعها موعظة وعبرة

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار ....
بينا ترى الانسان فيها مخبراً • حتى يرى خبراً من الاخبار ....
طبعت على كدر وانت تريدها • صفواً من الاكدار والاقذار ....

ويكلف

ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار ...
واذا رجوت المستحيل .. فانما • تبني الرجا على شفير هار ...
فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار ...

قال في الغربال في ترجمة يحيى في القاهرة ثم قتل سراً سنة عشر واربعمائة وروي
في النوم فقال عز الدين فيد باي عمل قال بقولي في مرثية ولدي ....

جاورت اعدائي وجاور ربه • شتان بين جواره وجواري ......

اللهم انا نسالك يقيناً توفقنا من الدنيا على هواننا وزهداً يعرض بنا عن وسوسة ابليس
في شاننا نعم ووصل الخبر بعد انفصال الشريف من ابي عريش اظنه في العشر الوسطى من شهر
شعبان ثم ارتحل الى مدينة صبيا ورجاهم بالخروج على القبائل التي فعلت باهل الواما
ما فعلت وجاورت الحد وتعدت فرجح له الترك لمكان الضعف والذكر وشدة الحال الثار
بهذه الجهات فتوقف من لديه الاجناد ولم يتم له بها غرض في ذوي الفساد ....

كم فرصة تركت فصادفت غصة • تبقى بطول تلهف وتندم ...

وملك بصبيا الى آخر شهر شوال ثم عاد الى مدينة ابي عريش وفي آخر شعبان ايام الاخير
مقيماً بمدينة صبيا تظاهر الخبر بترجيح الامام التغيير لجهة الناصر لما دي الى الله ووصل
الاخير بذلك كتاب ورسالة وقرئت على منبر الخطبة يوم الجمعة جهراً وفي ليلة الثالث عشر من
شهر ذي الحجة من هذه السنة ليلة الثلوث كان وفاة السيد الجليل العلامة الحجة صارم الدين
ابراهيم ابن علي بن محمد بن الحسن النعمي رحمه الله تعالى هو من بيت ثمرة اغصان دوحته بالادب
والعلم وحدى بيوت الشرف التي بهذا المخلاف كما حلى في النجوم بدر التم وكان هذا
السيد عظيم القدر بعيد الذكر فاضلاً عالماً بارعاً فقيهاً نبيهاً صالحاً له ابهة حسنة وسمت
حسن وانتهت اليه رياسة الفقهاء بالمخلاف السليماني وحمدت طريقته واجتمع له
الوجاهة والحرمة ما يليق بمثله وبانت له في آخر ايامه من النوائب ما لم يعهد لعقله
وكانت له في الرسائل والانشاءات يد تقدمه على اهل عصره بحسن عبارة وفصاحة لفظ
وبداهة معنى وقد ساعده السجع بلا كلفة وبيني وبينه مطارحات ولقيته مراراً
ثم وقع بيننا الفة في آخر ايامه فوجدته سليم الصدر سهل القياد فكه المحاورة
بحفظ الشواهد والامثال والقصائد الحسنة ويوردها نادرة متقنة مع طبع رقيق
لين وجانب للمومنين هين وتخرج بالسيد العلامة عماد الاسلام علي بن الحسن النعمي رحمه
ولازمه في ايام صباه وله في طلب العلم ترحل واغتراب وكان ذا يد حسنة

ومركوب فاره ونكح غير واحدة من النساء فولد ذكورا واناثا ومولده سنة
ثلاثة وثلاثين بعد الالف ودفن بقبة المحلة من بوادي صبيا حيث دفن عمه السيد
الامام الحسن محمد رحمهما الله واعاد من بركات سرهما وقبل هذه الايام اظنه
في آخر شهر شوال اوجب الامام الهادي لدين الله على الامير هدم بناء القلعة فهدمها
ونقل محاسنها فنثوه سفارها البيض وعاد ربعها اسود بعد ان كان ذا بهجة البيض
وكانما برق تألق بالحمى .. ثم انطفى فكانه لم يلمع ...
وفي آخر شهر ذي الحجة اجتمع قوم نحو المائة وقصدوا اطراف قرية الشقيري فاخذوا
انعاما وقتلوا الرعاة واغار عليهم المغيرون ولم يحصلوا منهم على طائل
فتزعزع اهل القريتين مع ما بهم من الضعف والركة وقلة الاسلحة وقد كانوا
ارتحلوا الى الشام في شهر جمادى الاولى او الاخرة وبعضهم في رجب وكان الشريف شهاب
الدين احمد محمد بعد ان امره الشريف احمد غالب بالعود الى صبيا متوليا بعد انهزام
الامير بقرية العقدة عقد ذمه عامه واهلها بني القريتين منها وكانتا اقروا
وعم القبائل وغنم القبائل الاخذون للمواشي انهما لم يدخلا في الذمة وكانهم حموا
على الجبل والعذر فكان ذلك اهل القريتين من نكبة حوادث الدهر فوصل الامير الشهير
عز الدين رحمن والشريف الرئيس محمد محمد حسن الله السعادة لما انفتح عليهما
من الفتنة وصمما على العز وللعدو والفاعل لتلك الفعلة بعد ان اخبرهما عينهما انهما
بموضع معين استحسنا ان يقدما الى العدو هذا الخيل وكانوا نحو الثلاثين وهما
وهما ومن معهما من العسكر يبقون في موضع بعيد ردا لاهل الخيل فلما وصل اهل
الخيل من ذلك الموضع المقصود وقاتلهم من واجههم العدو الذي يقصدونه قد ركب
من موضعه الذي كان به فرجعوا على اثارهم واخبروا الاجنبي بالخبر فجهاهم عزمهما
بعيد هلع واسووا الليلة بقرية ضلهبة ثم توجه الشريف محسن الى صبيا وتوجه الامير عز الدين
الى حمدتهم الى ابي عريش ولما مضت عشرة ايام او اكثر اجتمع من الاعداء قوم تجاوزوا
الستين مرجلا فقصدوا قرية الحرجة ثاني يوم النحر وكان اهلها على حال الاطمئنان ودعة
وغفلة غير مستشعرين حذرا من عدو فلما راوا العدو سقطا في ايديهم ونهبوا وصدقوا
العدو والقتل بعضنا لهم وخرج منهم من امكنه الخروج وبالغ العدو في الا لقتل حتى
على قتل من وجد من كبير وصغير ولم يبق الا حاجها في الصبا . لما شفيتها والتذ

وجاوز المقتول منهم نحو الثلاثين وخلا ربع تلك القرية واقفر وعفت سواقي
الارواح ودرس المعطر وبعدهم نهض الشريف الاكرم محسن محمد حسين لتلافي
ذلك الخرق ورفع ما يخشى اتساعه منه فاقام بقرية الملحا وحمى ثغر الضعف
النازل بالرعية والركة العفوية بحيث لو نكا العدو بما يقدر عليه وانفتح
باب الشر فيه لما امكن اغلاقه فصالح على عقد ذمة اجلها سنة بتسليم مال من
المسلمين ولما تم ذلك عاد الى صبيا والناس من ذلك الوقت الى الآن
في ظل تلك الذمة مستظلون ولمن عقدها وبذل جهده فيها شاكرون
والله تعالى وهو المسؤول ان يختم بالصالحات الاعمال ويبلغ كلا مرضي
في رضاه فصارى الآمال وهو المدعو ان يعصمنا في هذه الدار
حقيقي الاوزار والله تعالى قال المؤلف كان الله له ورقم هذا في وقت
آخر عصر من يوم الخميس لعله رابع او خامس من شهر جمادى الآخرة ١٠٥٦ سنة
ختمها الله بالحسنى ثم لي نساخة ضحوة يوم الاربوع عاشر الحادي
والعشرين شهر شعبان الكريم احد شهور الف ومئتين وثلاثة
وخمسين هجرية فانا الفقير الى عفو الله خادم السنة النبوية
عبد الله بدر علي العمودي غفر الله له ولوالديه ولمن
نظر في هذا التاريخ ودعا لي اللهم اغفر لي
وارحمني ولمشايخي في الدين وجميع
المسلمين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
سبحان الله بحمده
سبحان الله
العظيم

المكتبة العقيلية
بجازان

Copyright © King Saud University



صحيفه

٤٦ لما ظهرت قرائن قدوم الامير
امر الشريف غالب بطم ابار ابي عريش
الخ استنجاد الامير ببني شعبة الخ
دخول بني شعبه مدينة صبيا بعد فرار
العامل بها الى ابي عريش الخ اطلاق
الشريف الامير حيدرات زاحف الخ ..
انتقال بني شعبه الى قرية الرويان
ذكر الشيخ محمد جابر الخ وصول
الامير الى قرية المخرفي .. وصول
الحاج التركي رسولا من قبل الامام الخ
٤٧ نزول الامير وبني شعبه الى قرية
العقده لمحاصرة الشريف الخ ذكر المغاره
من بني شعبه الى جهة المحاصره للاعتراض
طليعة للشريف عليها وقتلهم البطل
شاراي شريعة الخ نزول بعض العسكر
للشريف الى الحربه وحصره للمنيره الخ
٤٨ قدوم الشريف حيدرات اخي الامير ومن
معهم من الجند على ابي عريش طرادا لعسكر
الشريف الخ قصة اسر الشيخ مسعود
ابن جابر السعبي نادى عسكر غالب الخ
ارسال الامير اخاه حيدرات الى اللحيه للسفر
الماحور الامام للامير فيما يعود عزمه
على الجهاد الخ قصة السلم من الاريب
بندر حازان .. تقارب الدهيان
بنزول نزول الاسبى لرصعهم على الحيار
فالتسعر للشريف غالب بنزوله الى
قضية المدارع في هزائم الخ

صحيفه

٤٩ حادثة الدفعه ما بين عسكر الامير المطلق
وعسكر الشريف غالب .. قضية العسكر مع الشريف
لما ضاق بهم الحال حيروه في ثلاث الخ
ترجيح الشريف احد الامور الثلاث وهي الاقدام بهم
على عسكر الامير الخ ٥٠ دفع المصاف للعدى
على قرية العقده وحمي الوطيس وانهزمت
عساكر الامير الخ خبر الصحابه الكائنه للامير
بقرية العقده

صحيفه

صحيفه

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University